



كتاب الحق • بات المخلوق ليس عين الحق الواجب

المخالق • تاليف لعبد



الفقير الى الله تعالى

غرس الدين بن

غرس الدين بن

بن محمد بن

ابراهيم

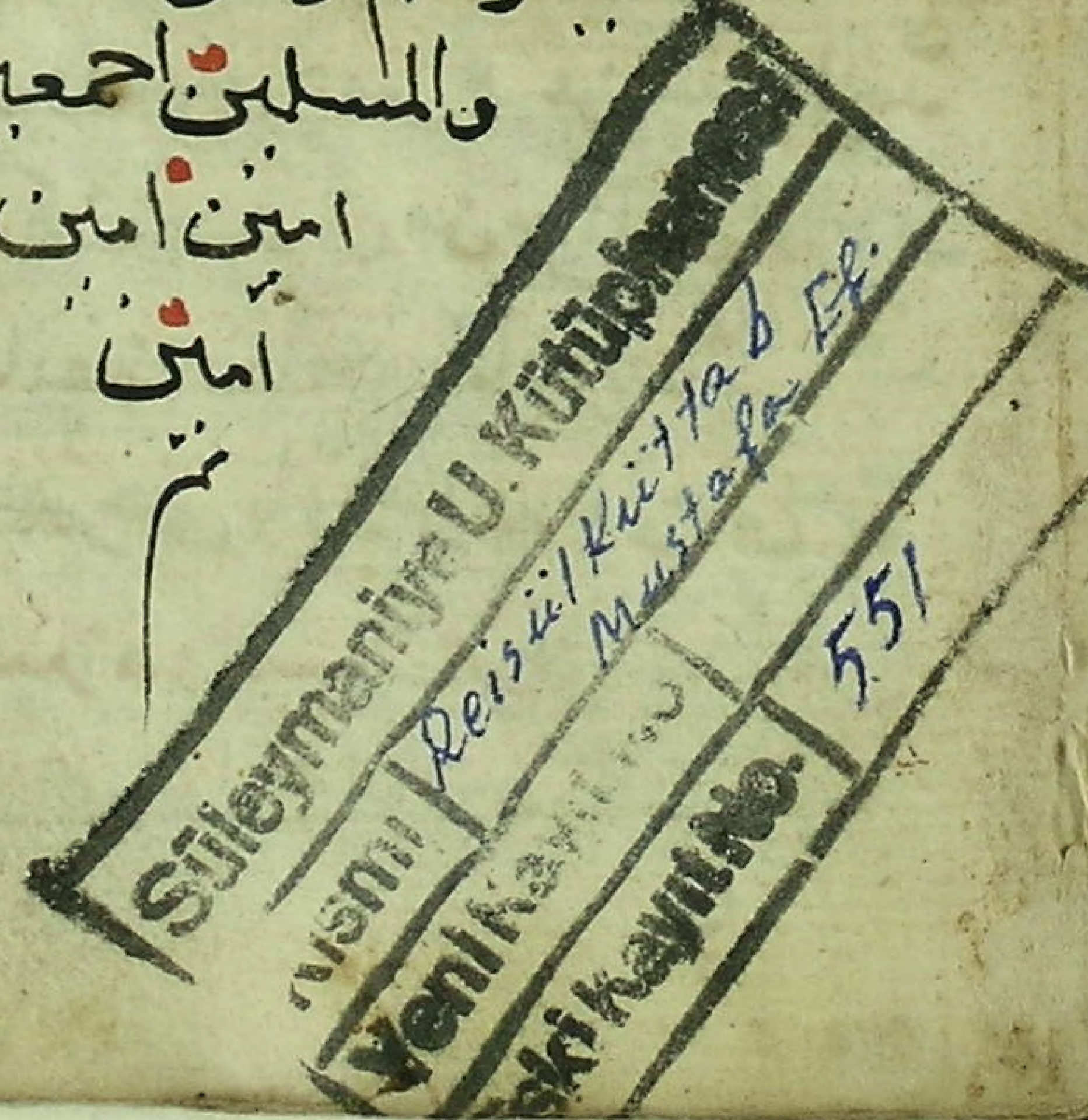
الخلي

551

ثم المقدسي بن بل سید المرسلین صلی
الله علیه وسلم و شرف و کرم و علی صحبه
و المسلمین اجمعین

امين امين

امين



في المطر

551

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي نصب في كل عصر لنصر الشريعة
الخشيفة للعلماء اعلاما. ورفع مراتبهم في الدارين
بقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اتوا العلم درجات تنويها بشرفهم واعلاما.
فسطع نور علمهم في الافاق للرفاق بالوفاق
الى اعلى ما. ودفع باسراق شمس علومهم من شبه
الشكوك اظلاما. وقشع عن قلوب المومنين بهار
ضيايحهم غاما. وخفف بفتواهم دعوى الملحدين
في الدين الى ما. ودخض بحجهم القا طعة بدعا وقتا
وجزم ببراهينهم الساطعة ضلالات وظلاما.
وجعلهم امة يهدون بامرهم عن سبيل الهدى
وتعاصي. وظهر بذلك صدق من سمى الى سماء السموات
ونسامى لانزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله يعني حتى تقرب
الساعة قياما **والصلاة والسلام** على سيدنا محمد
المصطفى الذي افتح الله تعالى به الوجود وكان للانبياء

العوام

الكرام ختاماً وفضله على كل موجود قادم ومن
دونه تحت لوايه الشريف وهو يقدرهم اماما.
القابل ستغترف هذه الامة على ثلاثه وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدا وهم الذين علوا
باتباع السنة السنية مقاما. وصبروا على اعقابها
شهورا واعواما. اولئك يحزون الغرقة
بما صبروا ويلقون فيها خيبة وسلاما. عضوا
عليها بالنواجذ وقد خالط حبها منهم دما
وكم اوسلا من **صلى الله عليه** وعلى اله واصحابه
الذين بنوا في حبه ارواحا وجساما ما اتت
ندب للذنب عن شريعته الغرا وحامى.
تعاقب النيران في افلاك لا على وحاما.
وطاف حول البيت طائف وحامى.
ب فيقول العبد الفقير الى الله سبحانه
محمد غرس الدين بن عمر بن النبي الخليلي
المقدس المشرف بالامامه والخطابه
والافتاء والندى يس بطابته ما كنت حجارا

بمكة المشرفة الشريفة العلية سنة سبع وخمسين
والف بعد الهجرة النبوية ورد سؤال
من اقا صي الهند جريم ايشا الى بلاد
جاوى ثم جابه رجل من اهل جاوى الى
الحرمين الشريفين لياخذ من علماءها عليه
فتاوى وكتب عليه من علماءها حاجة
كل على حسب ما عنده من البضاعة غير اني لم
اقف على شئ مما كنت مع من ارسل لذكرك
ونذب الاعلى كتابة الامام الا واحد والهام
الامجد المكنى الجامع المفرد البارح ذي
المصنفات الحسنة والتاليفات المستحسنة
مولانا المحدث الفقيه الرحلة محمد بن علون
عامله الله تعالى باللطف والاحسان
في السر والاعلان فرايته قدامه واجاد
وفي بما فوق المراح وجاد موبدا ذلك
بالمقول والبراهين الصحيحة والاصول
الثابتة والعبارات الفصيحة مسند

ما نقله

3
ما نقله الى عظام آية الدين وعلماء ملّة المسلمين
الذين بهم يقفون ويحكمون بهم يهتدى
لكونهم من الائمة الراشدين كحجة الاسلام
الامام الغزالي والشيخ الاكبر المحقق
صاحب الفتوحات المكية الشيخ محيي
الدين وامتداد الاستاذين توساد العارفين
مولانا الامام الوارث الشيخ محمد البكري
الصديق وغيره من الائمة المحققين نجوا
عمده وخطابه تشهد لاجتاج لغرمه الاقتوى
سيرة فحواه الله تعالى خيرا على بيته وجاه
براقه سره وعلا بيته ثم ارسل السؤال الى
وعرض على وسيلت الكتابه فقابلت
السائل بالاجابة وجاء دعوى مسترشد
او كفضة متعبد او تثبت موحدا
تثبت ملحد او تنسكت معرب وارجو
من الله سبحانه ان ينفع هذه الكتابات
العباد ويردع يبرا هينها من ضل

عن الشترع وحاد انه المالك. **لذلك** والقادر
عليه. والمنظور في كل لامور به اليه
وقد رسمت ما رسمت بالحق الواجب الناطق
بان المخلوق ليس عين الخالق **فأقول**
وبالله التوفيق الى اقوم طريقتي **صول السوال**
على هذا المثال ما تقولكم فيمن يقول ان الحق سبحانه
نفسنا ووجودنا. ونحن نفسنا ووجودنا **اما**
جواب الاحمال فهو انه ان قال ذلك مكلف
حال تكليفه عمدا قتل كافر الاحد **هذا**
ان لم يدكر لقوله تاويل محتملا. اوله يتب
عما قاله منا ولا بعد ان يعرف ان كان عاميا
ان اعتقاد مضمون ذلك القول القبيح من
الكفر البين الصريح فان اصر على هذا
الاعتقاد الفاسد مع وجود شروط التكليف
للسامع لكلامه والمشاهد هدر دمه لانه
حينئذ معاند او جاحد **در اللمفا سدر** وبرا
لدابر الظالم المعاند **يبست** الله تعالى اخرس

قاه **او** حشف به الارض ونفاه حتى قاه
بما به قاه **لقد** قال منكرا من القول وزورا
لاحد حدا. **تكا** والسموات ينقطرن منه وتشتق
الارض وتخر الجبال هدا. **او** ما سمع الحيا هل فوله
تعالى ان كل من في السموات والارض الا انا
الرحمن عبدك **لقد** احصاهم وعدهم عدوا وكلام
التي يوم اليقه فرح **واما جواب التفصيل**
فهو يحتاج الى مقدمة **واربع** فصول تكون
كالقواعد والاصول لما يبني عليه من القروع
والنقول **فالمقدمة** في بيان ان هذا القول
واعتقاد مضمونه صريح في الكفر وخارج عن
العقول واقامة الادلة على هذه الدعوى
من الكتاب والسنة والنقول مما اجمع عليه
ائمة الدين **وتواتر** عن علماء المسلمين **والفصل**
الاول في بيان ان الله سبحانه ميا من خلقه
لعلوا كماله في ذاته وصفاته وافعاله **والفصل**
الثاني في بيان استحالة الحلول والاختلاط

على الواحد الاحد المستفرد بالخلق والاحاد
وبيان استحالة قلب الخلق وكون المخلوق
عين الخالق **والفصل الثالث** في
بيان ان ما سوى الله تعالى حادث وانته
سبحانه هو القديم واستحالة كون الواجب
القديم عين الحادث القديم **والفصل**
الرابع في بيان الشطح عند اهل الحقيقة
وهل هو كمال ونقص في الطريقة والفرق
بين شطح الصادقين وشطح المتشبهين
وهل بعد الشطح اذا كان من الواضحين
المخلصين وبعد اذا كان من
الكاذبين المخلطين وذكر بنبذ بساط
من احوال المحققين ليعلم الفرق بينهم
وبين المتشبهين بما ليس لهم من احوال
العارفين وبه يتم الكتاب جعلنا الله
تعالى واياك من اولى الالباب لفهم الخطا
وجمعنا في مستقر رحمة من غير سابق عذاب

واماننا

5
واما تنا على توحيد بلا حدة عنه ولا حيد
انه الكريم الجواد المحيى الوهاب
شرح المقدم
التي هي اخرى بالقدمه فقد ان ات
اجلو صورتها واتلو سورتها بعد ان
اصرع الى الله سبحانه ان يلهم للصواب
ويمحى فصل الخطاب ليفهم الجواب
اللهم اهدنا لما اختلف فيه وحننا
بالقريب يوم نشهد على الجاحد خوار
ونختم على فيه واشغل نفوسنا بما فيه
اصلا وحيا من امراضها واشعل نار محبتك
في قلوبنا ليلوح لها فلا حيا وتزكو امن غرضها
ولا تدعنا هلا في اودية الفضول غير
مقيد بن بالفرع والاصول واهدنا
الى صراط الذين انعمت عليهم من الموحدين
غير المغضوب عليهم من المحدثين ولا العلى
الصالحين عن سبيل المومنين امين اللهم آمين

سالت ايها المسترشد الحكم الله تعالى تشرك
وبلفك اشرك وحولك من المتسكين بشرية
سيد المرسلين المتسكين بما امر وابه من شرايع
الدين. الحارث بن عمن عن ماله المحدث ومهاوي
المعدي بن عمن يقول معتقدا ان الحق بما
نفسنا ووجودنا ونحن نفه ووجوده **روح**
فاعلم ان المعتق لذلك مع المحدث
الحارث بن عمن سبيل المؤمنين وقد قال تعالى
وكفى به لعباده خيرا بصيرا ومن يتبع
غير سبيل المؤمنين ثوله ما تولى ونصله
جهنم وسات مصيرا وسبيل المؤمنين
هو كتاب الله وسنه سيد المرسلين فمن
تمسك بهما فلن يضل عن الدين الذي
شرع رب العالمين كما صح في حديث رواه
اكثر المحدثين فاما القرآن الطاهر الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تتريل من حكيم حميد فهو ناطق في

غير

غير ما اياه بان الله سبحانه ليس عن العبد
بالنص الحلي الذي لا يجهل اننا وويل
ولا التزديد. واما السنة **المسنة**
الكتاب ففي مبدئه لما يجب اعتقاده
على اولى الاليات في ذلك الحجاب فلا يجهل
ذلك الا من عرى الدين او عرى الى
المحدث الحارث بن عمن عن سبيل المؤمنين
ولعمري ان انتشار مثل هذه المقالة
اشتهار تليكم القالة لرليل على اقتراب
الساعة وقلة العلم بالدين في اوليكم الحما
بل هو معلن بدعاب العلماء والمعلم من
تلك البلاد بالمرء وموتن بان الرد له
قريبا تكون عليهم لابي مرء. ولعل القابل
لذلك القابل في ظل ظلاله هناك من
دعاة المسيح الا عور الدجان قد ظهروا
مقدمه له ورجال ليو طرده الا كناف
وبوطي لرجاحة الحجال بل المعتقد لذلك

ألف من النصاري واليهود كما سيأتي ذلك
موبدا بينه وشهوة. **وهو** مثل هذا
الكفر الصراح يحتاج إلى دليل
أو يقتضيه شهوده إلى تركية وتعد
أذهو كالبرهان القاطع بل
كالنهار الواضح وليس يصح في الأذهان
شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
ويبين أنه كفر من وجوه:

الاول هو أن اعتقاد ذلك
يتضمن أنكار مدلول لاله الا الله
التي يجوز بها العبد إلى حرمة الإيمان
وتحوز بها في الدنيا والآخرة الأمان
ومدلولها اثبات الألوهية للرب
سبحانه ونفيها عن العبد أي عبد
كان أن كل من في السموات والأرض
إلا أني الرحمن عبداً ويلزم مما ذكر
اثبات رب وعبد

وبين

وايضاً **هـ** أن لا اله الا الله
قد افادت بمنطوقها نفي الألوهية
عما سوى الله وإثباتها لله تعالى
ونفي الألوهية عما سوى الله تعالى
مستلزم لثبوت ما سوى الله فلا
يلزمه ليصح نفي الألوهية عنه
أو نفي الأوصاف والأحوال
عن المعدوم ومنها هنا الألوهية
لا يصح حال لانه من قسم المحال
ومستلزم ايضاً أن يكون من
أثبت له الألوهية مغاير لمن نفي
عنه الألوهية في الحقيقة والمآقية
أذ لو لم يكن مغايراً لهما لما صح
النفي والاثبات بالكلية وظهر
من هذا التقرير أن العبد ليس
هو الله سبحانه بل أنكر وعلم
منه ايضاً أنه كما كان الدخول

في الاسلام بلا اله الا الله يكون الخروج
والعبادة بالله تعالى منه يا تكان ما تضمنته
لا اله الا الله من اثبات ما سوى الله
فمن قال ان العالم هو الله تعالى فقد
كذب بلا اله الا الله حيث لم
يصدق بضمومها فاعلم
ذلك وتحققه تخرج به من
ظلمات الاوهام وتدخل الى حضرات
الالهام وقد سحر لنا طري ان
اذكر لكم جماع الدين الذي
تعدنا به رب العالمين على سبيل
الاستطراد حرصا على نفع العباد
فاعلم ان جميع آداب الدين
ترجع الى مراعاة آداب مقام الالام
ومقام الايمان ومقام الاحسان
فان لكل واحد منها آدابا
تخصه واحوالا تعينه وتنصه

وقد

وقد جمع المقامات الثلاثة حديث
حبر نيل الامين حين اتى بصوت
اعمراني الى سيد المرسلين سائلا
قائلا يا محمد ما الاسلام الحديث
وفي حقه قال عليه الصلوة
والسلام انه حبر نيل اتاكم ليعلمكم
دينكم اذ قال **فقد علمتم**
ان الدين هو مجموع آداب هذه
المقامات الثلاثة وسلوكها التحقيق
بادائها هو الاتباع والوراثة فآداب
الاول مراعاة الآداب الظاهرة
التي تتعلق بالبدن وحواله وآداب
الثاني مراعات آداب الباطن التي
تتعلق بالقلب ولواجحه وآداب
الثالث مراعاة آداب الروح التي
تتعلق بالسرو وسواجه وسلوك

كل منها يكون بالتعلق والتخلق والتحقيق
وهو ايضا يكون بعلم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين **فمن** سلك هذه
المقامات ونازلها فصول الرجال الذي
له رتبة الكمال ومن تقصده شئ
من اذامها الخط عنها على حسب
تلك الحال واستيفاء الكلام عليها
عريض طويل عسير فلنقتصر على
هذا القدر القليل القصير اليسير
والله سبحانه هو الموفق المهادي
لارب عين والاحير الاحسين
الوحدة النشأ
هو ان الله سبحانه قد حكى
في كتابه المكرم كفر من قال
مثل ذلك القول المحذور المحرم
فقال سبحانه وهو بحقيقة ذاته

اعلم كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم حيث قالوا ان
لا نفوت الحق سبحانه حل بناسوت
عيسى عليه السلام ونفسي هو الله
تعالى قدسه عن الانشاء فهو لا
اكفر من او لمكن كما لا يخفى على
الفطن بل ولا على اللبيب حيث
جعل هو لا نفس الخلق نفوسا كثير
له **الوحيد** **الثالث**
هو ان الله سبحانه افتخى كتابه المبين
بالحمد لله رب العالمين فقد
من ههنا نفسه المقدسة
من خلقه بالريسية ومن خلقه
عنه بالعبودية قال القائل بان نفسه
نفس الحق سبحانه شئ بيد الكفر

والطفوان لانه بقوله الباطل
مكذب للقرآن وبيان هذه الوجوه
وذكرها إنما هو على سبيل التنزيل لتقوم
الفاسدة وتفوتهم المحسنة الكاسية
والأفقولة وهي من أن يقام عليه
دليل بل وهي من كل منكر روي
او غشيل **اعلم**
أن الحق له أن نفس الحق سبحانه
وتعالى عن قول له علو كبير نفس الحق
وجوده هو وجوده وجوده خارج
عن المنقول والمعقول أما المنقول
فقد تلى عليك بعضه فيما تقدم
وأما محالفة المعقول فذلك
بالبدية والضرورة تعلم وببانه
هو **سبحانه** لو كانت وجوده
تعالى وجوده لكان اما بطريق

الحلول

10
الحلول أو الاختاد وكلها محال في كل
حال فاعتقاداتها أو أحدها كفر والمعاد
قالت قال المعتقد لهذه بطريق
الحلول والاختاد المعقولة والناحل
لتلك الخلة لا يلزم من قولنا أنه
سبحانه وجودنا حلول ولا اختاد
لأن الاختاد لا يكون بين شيئين
والتشبه والحلول لا يكون إلا بين
شئين متغايرين حل أحدهما في الآخر
حلول المظروف في الطرف وحسب
لا نقول بتعدد الوجود بل نقول
هو وجود واحد ظهر في كل موجود
ولا يلزم من ذلك حلول ولا اختاد
كما لا يخفى على الجميع بل ولا على الأحكام
قلنا له هذا تخيل فاسد وخيل

على ابطال الشريعة فهو في سؤفقا
كاسد ونخله اغتقادها كفر صراح
ومالة متولد عن سفايح النظر فيه
عما والرى فيه ظان نور ظلمه وصيحه
عنه وهداه ضلال ونصوره محال
وتصديقه كفر وتكاليه وحقيقة
بله ووبان والجواب عما ذكر
من عدم الالزام غير مسلم عند علما
الاسلام ولو سلم كان الجواب عنه
ان يقال لا يلزم من الاشتراك
في مصطلق الوجود الاشتراك في ماهية
الموجود فيبطل قول من يقول نفس
العبد اي حقيقة هي نفس الرب القديم
عن الاتحاد والحلول والجسيم ايت
التراب من رب الارباب ايت من

وجب

وجب له الوجود والقدم من وجب
له النحروث والعدم ايت من يجب
لذاته الغنا المطلق من يجب لذاته
الا فتقار المحقق ايت الخالق من
المخلوق ايت الرازق من المرزوق
ايت القديم من العديم سبحانه
سجائك هذا بهتان عظيم يعظمكم
الله ان تعود والمثله ايد ان كنتم مؤمنين
ويبين الله لكم الايات والله بكل شى
عليم فان قلنا ما معنى قول
السادة الصوفية ان الحق ذات
كل شى وان المحدثات اسماوه قلنا
اجاب عن هذا السؤال الاستاذ
العارف الشيخ علي بن محمد وفي
حد السادات المشهورين بمصر المحروسة

حكيم

نفع الله تعالى بهم المسلمين بقوله
 معني قوليهم الحق ذات كل شئ ان
 كل شئ لا يقفه ويوجد ويحققه الا الحق
 لان الذات هي القومه المتحققه للعرض
 ولما كان الحق من المحدثات بهذه المنزله
 هو قويم الذي لا قيام لها بدونه اطلقوا
 عليه ذاتها واما انها اسماؤه فلا نفاذ له
 عليه دلالة لازمه ذاتيه هي دلالة
 المفعول على فاعله والاثر على موثره
 والاسم ما دل بذاته على ما وضع
 له فثبت ثم سمو المحدثات اسما بقبولها
 الذي اوجدها انتهى **فتا مل**
كلام هذا العارف ينفعك في كثير
 من المواضع وممنوعك من الاعتراض
 على ما اشكل عليك من كلام اهل البواطن
وفد النشد واد الحال

تفسير

تصديق
 من بحر الرجب في ابطال هذا الرجز المحال
 واقسم لقد احسن فيما قال وانقن
 ما يدفع بل يرفع الاشكال عن الاشكال
 حمدك لمن قد خلق الاستان
 من عدم وكون الاكوان
 ثم صلاه وسلاما فاف
 على النبي المصطفى وواف
 وبعد فاستمع هذا نظاما
 قد اطرأ القوال والنظاما
 قد قال غرس الدين لها سمعا
 في الله قولي لا يقال مضرعا
 اعود بالرحمن من خذلان
 بقدح في حقيقته الايمان
 ومنه قول الحق ان نفسه
 نفس الاله الحق جيل قد سسه
 وذكركم نوح من الجنون

• هو لعمرى افصح القول
 • فلا بقوله سوى المقتول
 • اودى الكيال اودوى الفتون
 • اما سمعت قوله فقال
 • ومن لا يقل بهم ولا تغال
 • فكيف من يقول عيني عينه
 • صيه صيه بل غيرة وعينه
 • ما انت يا مسكين الاعيان
 • فاحذر تقول من جنون انا هو
 • لو كنت هي وقات للمشيكن
 • مكان في الخارج والبعين
 • فلا تغالط نفسك المسكينه
 • فانها من نطفة مريسة
 • والروح مخلوق بغير شك
 • ومن يشك فهو قلة وافتك
 • فكل شئ كائن مخلوق

• لله فهو عبده المرزوف
 • والحق من في الله من الفضول
 • لا يغتنى به ذوق الفضول
 • نصيح الاسلام مراة كنت فني
 • ولانك الى السوا ملتفتا
 • فالمسلم الكامل في امثاله
 • من سلم الانام للسانه
 • وكان تاركا لما لا يعنى
 • من قول ارفع هذا عني
 • لانه الصوفي في الحقيقة
 • حيث مشى في منهاج الطريقة
 • من بعد انقائ العلوم والعمل
 • مجاهد جاهد بلا ملل
 • قد ارتقى في ذروة الشريعة
 • على براق همة سرية

• لامن يقول الله نفسي وانا •
 • والكل ايضا نفسه لدى العتي •
 • نذاك بحس مهلك ومغرق •
 • لا يقول قوله محقق •
 • وان اتى شئ عن الرجال •
 • منه فذا في غيبة المحال •
 • حين تجلى لهم فتا هوا •
 • وما دروا سكر بما قد فاهوا •
 • فبعضهم قال هنا سحائي •
 • لما راجاله السجاني •
 • وبعد ان عاد الى الحسن •
 • قد قلت قولا مهولا ما عقل •
 • ثم اعاد واقوله المفدما •
 • عليه مثل ما لكم نفتل ما •
 • فقال ان الله حل سحاي •
 • على لساني نفسه وافصحاي •

• بانه الواحد في الاحاد •
 • كالواحد الظاهر بالاعمال •
 • ومثل هذا في الحديث قد نقل •
 • عن النبي المصطفى ثم قيل •
 • معناه قال الله ثم سمعنا •
 • على لسان عبد اذ ركعنا •
 • فوجدنا القايل ثم السامع •
 • في الذوق والشهود لا في الواقع •
 • فالعبد عبد والاله له نزل •
 • ذا حادث وذا قديم في الازل •
 • فليس ثم جامع بينهما •
 • لا جامع بين الحضيض والسماء •
 • وان هذا العارفون فاهوا •
 • فسلموا لهم ولا تصنا هولا •
 • ما دهم في اسروهم النفس •

• ودعهم الحبال ثم المحس •
 • واشتغلوا بالذنكر حتى تصفوا •
 • مرا تكلم من الصدا وتنفوا •
 • منها نقوش صور الأكلوان •
 • في عالم الزمان والمكان •
 • جنديد تكون للمرحمت •
 • عرشا مجيدا في قضى الأماكن •
 • فبستوى فيها بلا حول •
 • ولا اتحاد لا ولا أفول •
 • فان تغرب عن حبسك الطالوف •
 • وعن صدى الاصوات الحروف •
 • فانطق وقل ما شئت ما قلت •
 • بل قاله موكك اذ نطقنا •
 • وما رميت اذ رميت شاهدا •
 • حيث نقي الرمي الذي يشاهد •

وبعد

15 • ودعهم اثنته لنفسه •
 • سجانته في عنقه وقدرته •
 • وكل فعل هكذا اذا صدر •
 • من ملك او فلك او من بشر •
 • فمن يكون نجاهلا بنفسه •
 • وجاهدا في نيل حظ نفسه •
 • مقيدا بحبسه وحدثه •
 • عن العروج نحو اوج قدسه •
 • مستعبدا لبطنه وفرجه •
 • وجاهده ودخله وخرجه •
 • متخذ الله هو ا •
 • متخذا بكل ما به هو ا •
 • فماله والحواس في الحقايق •
 • من قبل ان يسلك في الطرائق •
 • فلم يجد رالف من التشيع •

فذلك ان حقت كما لتشيح ،
 وهو كلا سب من الا ثواب ،
 ثواب من زوى رومن اعجاب ،
 وليشتغل معتزلا بنفسه ،
 اوريه ان اهتدى لفسده ،
 اوها مخالف الملام ،
 مخالف طريقة الملام ،
 ملا زما للذكر في الروا ح ،
 وفي المسائم في الصبا ح ،
 مزينا بحلته الا بدال ،
 لكونها وسيلة الا بدال ،
 اعنى بها ابدال خلق النفس ،
 خلق الروح التزبية القدسي ،
 وتلكم اربعة فبا اشتهر ،
 جوع وصمت واعتزال وشهر

و حلية

وحليته الباطن ايضا خمسة ،
 ان كملت في العبد احب نفسه ،
 الصدق واليقين والتوكل ،
 بعد عزيمة وصبر يا فضل ،
 وكلها لازمة المريد ،
 ان لم يجد شيئا مع التجريد ،
 عن كل ما يشتغل عن مراده ،
 من اهل وهو وذي وداده ،
 حتى يرى شمس الشهود مشرقه ،
 في قلبه كروية محققة ،
 من غير تكليف ولا تحديد ،
 ولا تصور ولا تقييد ،
 فتلك شمس وحدة الوجود ،
 قد اشرفت في طالع السعود ،
 فاشهد ولا تتطوق بحرف ان تكن ،
 ذا ادب بل كن كما مالم تكن

• ولا تقل نفسي نفس الله •
 • فذا ك من كيد اللعين اللاهي •
 • جل الاله الحق ذو الجلال •
 • عن ذلك المقال والمثال •
 • او ان يقول عبده سبحا الى •
 • او ان يكون عينه يا عا ح •
 • فحال تكليف بحكم الشرع •
 • لكن نعم في حالة تستدعي •
 • خروجه عن حكمة التكليف •
 • لغيبه في رتبة المعروف •
 • فذا عليه ان ينطق لا يعترض •
 • بل حبه على الاقام مفترض •
 • لكنه لا يقتدي بقوله •
 • في شطحه ايضا ولا بفعله •
 • انا خالف الاصول والقواعد •
 • او بابين النصوص والعقائد •

هذا

• هذا جواب كاشف عن كل ما •
 • سالتكم قد جانا منتظا •
 • لانه الشافي من الادواء •
 • فاستعملوا كي تششفوا دواي •
 • فانه ليريا من سموم •
 • في القلب من تار ومن سموم •
 • قد سعرت من شبه الضلال •
 • وان تكن عدت من المحال •
 • لان للبيا طل صولة كما •
 • للمحق ايضا صولة اعلى كما •
 • قد كان للاسما من تقابل •
 • لا بد من ظهورها في القابل •
 • ومن هنا قال ابن عباس بما •
 • فيه بيان ما لكم نقد ما •
 • اني وجدت صاح للضلالة •

علاوة في أهلها فعاله •
كما وجدت للمهدي في أهله •
حلاوة كل له من شكله •
وأصله التزيين للأعمال •
في عين راسها من الأعمال •
وذلك لحكمة خفية •
لكنه في نفسه جلية •
أياكم والبحث عن سر القدس •
فما عليه أحد يري ما قدس •
كالبحث عن كنه الحقيقة التي •
عنها سيوف لفهم كذا كنت •
ليست بفهم أو بوجه تدرك •
مع أنها واجبة لا تترك •
أذ واجب على الأنام المعرفة •
لواجب الوجود لكن بالصفة •

واند لذاته موجي د •
وواحد في ذاته مشهور •
لكن بعين العلم والامان •
وذلك حقيقة الاحسان •
وانه الهنا المعبري د •
وغير المنفى والمبعوث •
فقد عبقته الشبيح •
أولى لها والدين والرسول •
فطالعوار رسالة القشيري •
والقوت والاحياء بحسن السير •
وطالعوار عوارف المعارف •
مارواه القوام كالنعرف •
فهي صول المقوم في الطريقة •
جامعة للشرح والحقيقة •
فيها اعتقاد القوم مذكور فلا •

• يصل عنهما من هاتق صلا •
 • فقل لمن قد جاء عنه سحفا •
 • سحفا ومحقا اذ بذت الحقا •
 • عود البدا من حديث الذات •
 • والبحث عنها يادوي للذات •
 • اياكم والبحث يومها عنها •
 • فالعلم لا يعلم الا منها •
 • اذ ذا الكرم يستلزم الاحاطة •
 • ومن يحاط ماله احاطة •
 • فالكنه لاسيال عبد عنه •
 • وكيف والعباد كلا منه •
 • لا يدرك المخلوق كنه الخالق •
 • كلا ولا المروق ذات الوراق •
 • والشئ لا يدرك بالعقول •
 • الا اذا سب في المقبول •

فذكر

١٩
 • فتذكر الاشياء بالمناسبة •
 • كل بما شابهه وناسبه •
 • وليس بين الحق والخلاق •
 • مناسبة في الذات والخلاق •
 • لما اتى في قوله عز وجل •
 • ليس كمثله هاشيئ يحل •
 • واختلفوا في الكاف في صلة •
 • فالاول اختيار من قد وصله •
 • مولاة بحراما له من ساحل •
 • فما له في القوم من مساجل •
 • وجائفي المثل للمبالغة •
 • ومثله قاروا روبا في اللغة •
 • لقولهم مثلك لا يحل •
 • اي انتم لا تتحلون يا فل •
 • ومن يقول الكاف فيه رايد •

فذلك واضح بلا مراد .
ومن هنا حد رناعن نفسه
منها لذاته وقد سه .
وذلك رحمة بكل من
منه وزاد رحمتنا ومننا .
حيث اراحنا من التفكير
فيما نطل فيه بالخير .
لذا نأخذنا عنه في كتابه
بصيغة الهند يد من جبابه .
وانتم عن ذالك لم تنتهوا .
بل بعضكم يقول جهلا انا هو .
احالكم عليكم قال وفي
انفسكم لا تنصرون يا وفي
كذا على الايات في الاقا
ثم على النفوس في الاطلاق .

والمصطفى

والمصطفى حالكم ايضا على .
نفوسكم وتطلبون ما غلا .
اذ خضتم في ذاته من قبل ما .
عرفتم نفوسكم يا علما .
مع هيه بقول له بحدركم .
الا النفسه فالتخذ روا .
لانه المحي زعنه ابد .
والفكر فيه عبث لن محمد .
وحيث ما الاله عنه قد نهي .
فهو حرام عند رباب لها .
ثم النبي قال لا تفكروا .
في ذاته وفي الا افكروا .
فما لكم والحق في المضايق .
وفي المحال متحة للمضايق .
هذا الذي قد حارت الالباب .
فيه وما يد هناك الباب .

فكم دماء دونه قد طلت •
وما سقوا من وبله من قطرة •
وكم رجال بعد ما تولت •
فهرأ على أعقابها تولت •
لانه كثر عليه طلسم •
فمن دني من سورة لا يسلم •
فاغتوا سلامة النفوس •
كي تسلموا من العنا والبو •
وقد نصحت لكم كي تصلحوا •
فليست آسى بعد ان لم تصلحوا •
والحمد لله لها ختام •
ثم الصلاة بعد السلام •
على النبي المصطفى محمد •
والله وصحبه ومن هدى •
الى صراط الله وما للشرع •
وعن شر بلا عين فعوا •

العرش

والعرش السادة والانصار •
والعلماء في سائر الاعصار •
ما قال مخلوق بلا تلاحى •
انى انا يا قوم عبد الله •
كقول عيسى والنبيين •
يتبعهم من كل حبر مؤمن •
فاستمسكوا بالعروة الوثقى التى •
تجيكم بعد التبا والى •
وهى لعمري كلمة التوحيد •
اذ فرقها جمع بلا تحديد •
فلك حصن الله فليتحصنوا •
بها مدى اعماركم كي تسلموا •
ولا تقولوا قضا محن الله •
حل الاله الحق في علاه •
فانه من خدعة الشيطان •
قد جركم اليه بالاشطان •
لانه عدوكم من قبل ما •

وحدثتم في كونكم بها **فهمها** .
فكيف تركنوا للعدو .
دموا الذي يامركم بالسوء .
دموا الذي غشى ابانا ادمما .
في الحبة العليا فاصحنا نادما .
هل يركن المحرود للمجدود .
وقاتل الابا والح **دود** .
وموتكم يا قوم بالمرصاد .
يد عوكم للزيغ والاحقاد .
حتى اذا احدثتم نيرا **ء** .
منكم لانه راي ما قد راي .
وقال انتي **خاف** الله .
ولا راي وجوده **الاهها** .
فانتهم شر من الشيطان .
اذ قلتم مالا يقول **الثاني** .
عافاكم الاله من ان تدعوا .
ما يدعي الدجال باسمه دعوا .

هذا

هذا الجنون انه **قنول** .
ومن هذا ابرها المفتون .
ما تستحي من هذه **المقاله** .
يا اكل الحشيشه المسطله .
ما انت الاحامل للعدو .
وجيفة في القبر ايضا قد .
واصلكم مباء مهين **خلقتا** .
وتدعي مقام من قد خلقا .
لقد تجرات مع الصنع **عليها** .
مقام ذي لبطش **الشديد** ذي ^{العلم} .
فتب الى الله سريعا واجمع .
عن سوء مطلق له واستن **جمع** .
مخوفلا بحسبلا مستقبرا .
واتخذ الاوبة ايضا مغفرا .
تاب عليك الله من **مقال** .
بحر الويان والنكال .
هذا ختام فيض نظم وكفى .

وَحَسْبُنَا اللَّهُ تَعَالَى وَكَفَى،

تَبْيَاهُ سَاطِعٌ وَبِرْهَانٌ قَاطِعٌ

أَيُّهَا الْمُعْتَقِدُونَ لِلْوَحْدَةِ الْمَطْلُوقَةِ الْمُسْتَفْرَقَةِ
فِي شَهَادَةِ الْإِحْدِيَةِ الْمَطْلُوقَةِ أَحْبِرُونَا تَمَّ انْصَفُونَا
وَلَا تَجَادِلُوا لَكُمْ عِجْدٌ وَضُوحٌ هَذَا الْبِرْهَانُ لَكُمْ وَلَا
تَجَادِلُونَ عَنْ الَّذِي بَسَطَ لَكُمْ قَبْضُ هَذَا
الْإِعْتِقَادِ حَتَّى بَسَطَ إِلَيْكُمْ بَدَلُ الرِّجْزِ وَلِسَانُ
الْإِنْتِقَادِ انْصَرِجْ لِي لَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ حَيًّا
بِهِ بِحُكْمِ التَّنْزِيلِ أَوْ حَدِيثِ مُتَوَاتِرِ الرِّوَايَاتِ
بِمَارِوَاهِ الثَّقَاتِ مُسْتَكْمِلًا شَرْطِ التَّوَاتُرِ
فِي **جَمِيعِ** الطَّبَقَاتِ إِلَى أَنْتَهَاهِ إِلَى الْمَصْطَفَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حَبِيبِ بَلَدِ الْمَلِكِ
الْحَلِيلِ رَبِّ الْكَائِنَاتِ تَقَطَّعْ وَتَجَزَّمْ بِأَنَّهُ
لَيْسَ مَعَكُمْ هَذَا أَكْ وَلَا هَذَا فَتَبَيَّنَ وَأَوْتَرُوا
مَنْتَ بِجَهْلِكُمْ هَذَا أَيْ بَقِي لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا
أَدَّأْنَا إِلَى الْإِعْتِقَادِ الْمَذْكُورِ مَا مَوْفَى كَيْتِ
النَّصُوفِ مَسْطُورٍ مِنْ كَلَامَاتِ أَهْلِ الشَّيْخِ

مِنْ أَكْبَرِ الْعَارِفِينَ وَسُلَدَاتِ الْمُحَقِّقِينَ
جوابكم أَنْ نَقُولَ لَكُمْ هَلْ مَعَكُمْ ثَبَرٌ
حَلَّى دَلَالَتَهُ ظَاهِرٌ أَوْ سَنَةِ ثَبَوِيَّةٍ
مُتَوَاتِرَةٍ بِأَنَّهُمْ يَجُوزُ لَكُمْ تَقْلِيدُ الْعَارِفِينَ
فِيهَا خَالَفَ قَوْلَ عَدَدِ الدِّينِ وَعَقَابُ دَلِّ
الْمُوَحِّدِينَ لَيْسَ مَعَكُمْ وَاحِدٌ مِنْهَا يَنْفَتِي
بَقِي لَنَا أَنْ نَقُولَ لَكُمْ أَيْضًا هَلِ الْعَارِفُونَ
مَعْصُومُونَ أَمْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْخَطَا فِيهَا بِهْ يَكُونُ
لَا سَبِيلَ إِلَى الْأَوَّلِ فَيَتَعَبَنِ الثَّانِي وَمَا
الْحَقُّ الَّذِي لَا يَنْشِئُ عَنْهُ ثَانِي وَحَيْثُ
جَازَ عَلَيْهِمُ الْخَطَا فَلَا يَجُوزُ تَقْلِيدُهُمْ فِي شَيْءٍ
مَالٍ يُوَافِقُ قَوْلَ عَدَدِ الدِّينِ وَيَطَابِقُ
عَقَائِدَ الْمُوَحِّدِينَ لَا خُتْمًا لَهُمْ فِي خُصُوصِ
ذَلِكَ الشَّيْءِ لَمْ يُوَافَقْنَا الْخَطِيئِينَ وَحَيْثُ
طَرَفَهُ الْإِحْتِمَالُ لَا يَقْبَلُ كَحَالِ فَظْهِرَ مِنْ هَذَا
النَّصْرِ وَجُوبَ رَجُوعِكُمْ إِلَى مَا جَمَعَ عَلَيْهِ الْجَمْعُ
الْعَفِيرُ مِنْ أَنَّ الرَّبَّ الْغَنَى الْقَدِيمَ الْقَدِيرَ

مخالف في ذاته العلية للعبد الحادث الفقير
ومن لم يرجع منكم عن ذلك الاعتقاد
يقتل بسيف الشرع ثم ينقل إلى جهنم وليس
المهاد **فان قل** **لهم** وجب تقليد
علماء الرسوم في علوم أصول الدين ولم
يجز تقليد العارفين فيما استطاعوا به من
علوم الوصول إلى حق اليقين **قلت**
لاختلاف المأخذ والمستند وان
التفق في أصل المعتقد **فوضح**
ان مستند العارفين الذي لله يستندون
ومنه يأخذون احاديثهم ثم عنه يستندون
مواد واقفهم الوجدانية وازرارهم الالهية
والذوق والالهام كل لها ليس بحجة
عند الائمة الواضحة المحجة لان كلا منهما
قد يخطئ وقد يصيب وحيث كانا كذا
فالقول لا ريبا فخطي غير مصيب لكن لا
مطلقا بل فيما خالف الفقهاء او ناس

العقائد **ومن هنا** قال الاستاذ الكبير الوارث المحقق
الشيخ محمد وفي واهو الامام سر الحقيقه يدق
وعلم ولا يقال ولا يعتقد انتهى اما كونه
لا يقال فلورود الزهري عن صدور ذلك
المقال كقول علي رضي الله عنه حديثي
الناس بما يعرفون لعيني من العلوم وقول
ابي هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعابث من العلم اما احدها
فتشتته للناس واما الآخر لو قلته لقطع
مني هذا السليوم واما كونه لا يعتقد
فلكونه وارد من ذلك المستند عني
باب الذوق والالهام اللذين ليسا
بمعصومين من الخطا الموقوع في المراكب
والاثام بخلاف اعتقاد ائمة المسلمين
في اصول الدين فانه لا يجوز الخطا
على مستند الذي هو الكتاب والسنة
والجماع لانه معصوم من الخطا بالاجماع

ولهذا قال — شمس المحققين وخاتمة
العارفين مولانا الاستاذ الشيخ محمد
البكري قدس الله سره وعلا قدس
في خطبة ديوانه المتطوع في اعلا طبقا
الفصاحة والبلاغة والبراعة وبعد
فان ديواننا هذا مشتمل على فصائد
ومقاطيع على اسلوب القابليين بوحدة
الوجود ومعاذ الله ان يكون ذلك
عقبة لنا بل عقيدتنا ما عليه اهل
السنة والجماعة انتهى والسر في ذلك
ما قدمته لكم هناك فليحذر العاقل
من ان يلقي بنفسه في مهاوى المراكب
وليقتد هيا القرآن وسنة سيد المرسلين
فاخا صراط الله الذي شرعه للمسلمين
قال الشيخ الامام عبد الوهاب
الشعر اوى في كتابه هادي الخائزين
الى اخلاء العارفين **وسمعت سيدي**

عليه

عليه المرفعي رحمه الله تعالى يقول قد ظهر
قوم في هذا الزمان يقولون بالوحد
المطلقة تقلبوا وحملوا الرب عبدا
والحكام حلالا والنهي كافر او الطاهرين
نجسا والعكس وهو لا أشد كفرا من ساير
الطوائف ثم **قال** — بعد كلام و
اخبرني اخي افضل الدين انه دخل
عليه شخص من الزنادقة لاسبازي الاروا
م فقال له من انت فقال انا الله وانا بليس
وانا النبي وانا المختار وهذا كفر باجماع
اهل الملة كلها **يا لك** يا اخي ثم اياك
ان تنسأ اهل او تحق من مع مثل هؤلاء
المدعين انهم اهل الوحد المطلقة فانه
كفر كما بينا ذلك في كتاب الجواهر والحمد
لله رب العالمين انتهى **قال** — في كتابه
الجواهر بعد كلام طويل فعليك
يا اخي باتتباع العلماء العاملين من السلف

والخلف وإياك وما انتج له غلاة الصوفية
والله تعالى يتولى هدايتك **وقال**
ايضا فإياك يا أخي ان تخلص بين الحقائق
وتقول ما سمع الا الله وتتقي عباده و
مصنوعاته فتخطي طريق الصواب
فان المراتب المعقولة قد ميزت بين
النسب فان الوجود من حيث كذا امر
ومن حيث كذا امر اخر **فمكذبا مهم**
يا أخي ان اردت ان تلحق بالعلم بالله
عز وجل فما تم الا رب وعبد من حين
فتق الله الوجود الى الابد من وده
الداهرين **وقال ايضا** ان الامر حق
وخلق فالوجود المحض لا يقبل العدم
ان لا وابد والعدم المحض لا يقبل الوجود
ان لا وابد والامكان يقبل الوجود بسبب
والعدم **السبب** والوجود المحض هو
الله لا غير والعدم المحض هو المحال لا غير

والامكان

والامكان هو العالم ^{ليس} غير مرتبة الممكن حالة
وسطى بين الوجود المحض والعدم
المحض فيما ينظر منه الى العدم يقبل العدم
ويما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود ولم
يرزل الرب ربا والممكن مربو بان
ان تصف بالعدم فهو رب في حال عدمنا
لحال وجودنا سوا لان الامكان لها
اي الاعيان في السانته في علمه تعالى كالوجود
له سبحانه هذا ادق ما يقال فتأمل
انتهى مع بسير اختصار قدرنا ملنا فإينا
فإينا في غاية لا يصل الى ساوها
الاكامل مثل ربك وهذا التحقيق كله
من كلام الوارث المحمدي الشيخ علي
الخواص شيخ الشيخ عبد الوهاب الشيرازي
رحمه الله تعالى ولعمري انه ليسحق ان
يلقب بنور الاحراق عند من يفهمه
من الحقائق من ارباب الادواق

نصيحة صحيحة للعباد وارشاد
لاولى العلم في تلك البلاد وانتم
ايها العلماء بظواهر الشريعة الظاهري
المتطلون على اطلال رسومها الظاهر
الوافقون مع تقويمهم وعقودهم القاصم
اياكم والمباداة الى الاقنا سبقتكم
من يشهد سبحانه بالوحدانية في الوجود
ولرسوله صلى الله عليه وسلم رسالته و
اصطفايته ممن يتكلم بمثل كلام اهل
السطح من العارفين جاهلا بما يشترط اليه
الكامل من المحققين لاسباب ان كان واقفا
عند حدود الشريعة موافقا لامثال اوامرها
واجتناب نواهيها المتبعة فان التكفير
امر خطير وافر خطير وعكس عين بصر
جسير ووزره كبير وضرره كثير فاللايقين
نور في ديبه وتدرج بفنائه ان ينظر
الى اعمال مولاه المسؤول عنهم وفعالهم الصالحة

منهم فان كانوا على ما ذكرنا هنا من الصفا
في جميع الحالات فامسكوا عنهم وامسكوا
بعديم الخوض في تلك المقالات وان كان
لها احتمالات عند اهل المقامات لاسباب
ان تلفظوا بها بين العوام الذين ما احلوا
علم احكام الاسلام فضلا عن علوم اهل
الالهام هذا ان كانوا كما ذكرنا على استقامة
وتحفظ من الوقوع في المعاصي وسلامته
وشلو ك في طريق اهل الكرامة واما ان
تظاهروا بترك الواجبات وتجاوزوا
وتظاهروا على فعل المحرمات مع اظهارهم
تلك الكلمات القطيعات فلا شك
في كونهم من اهل الزندقه والاحاد
الاباحية المعروفة المشهورين في كثير
من البلاد طهر الله منهم بلاد الاسلام
بسيوف شرع المصطفى عليه الصلوة
والسلام وكل من كان على ضقتهم في

الاحوال الاقوال فلا تشك عالم بل ولا
انهم من جنس الرجال ملا الله تعالى قلوبهم
وقبورهم ناراً ولا افعى على الارض منهم دياراً
وقد وفتحنا لكم دله الجهد سبيل الرشاد
صحنا دليل لستاد عملاً بتجديد عنه الا
ذوى الاتحاد الحايدين عن الدين السالكين
سبيل غير المؤمنين وعلى الله قصد
السبيل ومنها جابر ولو نشاء لهداكم
اجمعين **والى هنا انتهى الكلام** منا
على المقدمة التى جعلنا هالكم بين يدى
المقصود تقدم **وهل نحن الان نشرح**
في بيان ما اشتملت عليه الفصول
سالمين ان شاء الله تعالى من التقصير
والفضول سابلين منه سبحانه ان يلهمنا
الحق من الحقيقة والفروع والاختوار
راحين من كرمه عز وجل التوفيق
فى الوصول الى صحيح المنقول وصرح
المعقول

انه اعظم مامول واكرم مسؤول

الفصل الاول

فى بيان ان الله سبحانه مبين لخلقته
لعلوكماله فى ذاته وصفاته وافعاله
اعلم علمنا الله تعالى واباك
من علوم المعروفة ما يكشف بنوره عنا
ظلم الجهال وسد فقه ان الله سبحانه تبارك
لخلقته فى افعاله وصفاته وحقيقته
ولست اعنى بالمباينة ان الله تعالى
فى جهة من الجهات كما يعتقد بعض
اهل الجهالات من انه تعالى فوق عرشه
بالذات فلا تصف الله عز وجل بالجهل
والهوى بل تصفه بما وصف به نفسه
بانه على العرش استوى وسكنت عن
الكيفية حيث لم يفرح لنا سبحانه
عن هذه القضية عن هذه القضية
بل اعنى بالمباينة عدم المشابهة

والمماثلة والمناسبة والمشاكلة
لأن الله تعالى قد أحونا وهو أعلم
بنفسه وحلالته وعظيم قدره
بأنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
هذه الآيات الشريفة نصر في مبادئه
حقيقته تعالى لحقائق خلقه بل وأكثر
أدلة جامع بين الحادث الذي الخفي
وبين القديم العلوي الكبير **وما البرهان**
العقلية على ثبات هذه الدعوى
فمبسوطة في كتب العقائد مشيدة الأركان
قال الشيخ الحكم بين الشريعة
والحقيقة المحكم لأحكام أصول الطريقة
العارف الرباني مولانا الشيخ عبد الوفا
الشعراني قدس الله تعالى روحه وطيب
روحه في كتابه الجواهر في بيان عقائد
الأكابر مائمه المبحث الرابع في وجوب
اعتقاد حقيقته تعالى بخالفة لسائر

الحقائق

الحقائق وانها ليست معلومة في الدنيا لأحد
اعلم أن المخلوق إنما خبطوا حيط عشوي
في آيات الصفات وكثر اختلافهم فيها إلا
من ذهبوا لهم حال الاختلاف عن شهود
أن حقيقته تعالى بخالفة لسائر الحقائق
والأفانق شهد وأذكركم لم يبقوا في شيء من
آيات الصفات وأخبارها ولم يحج
أحد منهم إلى تأويل ولم يخف فسط
خوف تقص في الجناح الألهي كالقول
بالجهة والتجسيم مثلا **وأيضا**
ذلك أن تنظر بأصلي صفات المخلوق
كلها وتنزه الحق عنها من حيث الكيف
فتقول مثلك من شأن المخلوق الجهل
من ذواتهم فليس الحق بجاهل بل هو
عالم بكل شيء ومن شأن المخلوق العجز
فليس الحق تعالى بعاجز عن انقاذ وقوع
شيء مما اراده بل هو قادر ومن شأن

الخلق الجرمه فالحق تعالى لا جهة له وخلق شأ
الخلق الجسميه فالحق تعالى ليس بحس
وهكذا فلا يصح في جانب الحق تعالى تشبيه
بخلقه ابد لا في شخص ولا في نوع ولا
في جنس كما سيأتي ايضا حه في نقول
العارفين **قال الشيخ محي الدين**
في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات
احذر ان تقول ان الله سبحانه متصف
بصفات خلقه كما نقطبه اخبار الصفا
فان ذلك سوء ادب لما في صفات خلقه
من الحدود وانما **يقول الصواب** الادب
ان تصف اليه تلك الصفات وتو
ها من غير تكليف ومن اولها اورد هـ
فقد اخطا طريق الصواب فان في التاوي
فوات كال مقام الايمان لا فوات
اصل الايمان اذ لو لا اعتقاد المولى تلك
الصفه في جانب الحق تعالى لما اشتغل بها

وكم

وسمع **الحق** رحمه الله تعالى يقول اياك ان
تؤول اخبار الصفات فان في ذلك ^{سبب}
من الشيطان ليفوت المؤمن الايمان
بعين ما نزل الله قال الله تعالى امن
الرسول بما نزل اليه من ربه والمؤمنون
وهذا المول ما امن حقيقه الا بما اوله بعقله
ففاته الايمان بعين ما نزل الله فليتأمل
انتهى **قلت** لا يحتاج الى تأمل وهو
كلام وارث محمدي فهو مطابق لما في
نفس الامر **وبعد ما قاله الشيخ**
محي الدين في الباب الثالث والسبعين
وتلثا به وهو ما نصه **اعلم** ان الحق
تعالى لا يدرك بالسطر الفكري ابد ليس
عندنا ذنب اكرم من ذنب النجا بضمن
في ذات الله تعالى بفكرهم فانهم قد اتوا
باقصى درجات الجهل ثم انهم لما اعطاهم

الفكر خلاف ما جاء به الرسل اختاجوا الى
تاويل بعيد لينصروا جانب الفكر على
اعلام الله تعالى عن نفسه من حيث
لا يشعرون **ولوا هم الرسل هو الادب**
ووقفوا على حد ما ورد من الصفات
وكلوا علم كيف ذلك الى الله تعالى ولم
يتالوا لاعطائهم الله تعالى الفهم في ذلك
بأعلام احز ينزل في قلوبهم فتكون
المسئلة منه وشرحها منه وكانوا يعرفون
الله تعالى بأعلامه لا ينظرون انتهى **و**
قال في الباب الرابع والعشرين
وثلاثا به في حق له تعالى واستغفر لذنبك
المراد بالذنب هنا ما يخطر ببال العبد
من طلب معرفه ما هو الحق تعالى عليه
من الحقيقة التي لا تعرف في الدارين
والمراد بذنبه صلى الله عليه وسلم
ذنب امته فهو المخاطب والمراد غيره

هذا

هذا هو الالاف بمقامه صلى الله عليه وسلم وقال
ايضا ما حرم النظر بالفكر في ذات الله تعالى
الا لكون ذلك لا يودي صاحبه الى معرفة
الحقيقة كما يعرف ذلك كل ذي عقل سليم
وقال ايضا ما سمي الحق نفسه بالباطن
الالبطون العلم بالذات عن جميع الخلق دينا
واخرى **وقال ايضا** واذا كانت ذات الحق
غير معارضة فالحكم عليها بامردون امر اخر
عظيم وقال ايضا ذات الحق لا يعلمها
احد من خلق الله فهي وراء كل معلوم **وقال**
ايضا اعلم ان الحق تعالى ليس بجوهر فيقدر
له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا
بحسب فيكون له الجهة والتلقا فهو متردد عن
الجهة والاقطار انتهى **وقد ظهر** كمال بانقلنا
عن هذا الاستاذ المحقق ان حقيقة الحق
سبحانه مبينة لجميع حقايق الخلوقات بالذات
والافعال والصفات **وايضا** مع ذلك

على سبيل التنصيص اجالا من غير استدلال ولا تعليل
لموان حقيقة الممكن وما هيته لا تقوم بذاتها اذ هي مخلوقة
عن عدم فالعدم يطلبها بالذات لانه اصلها الذي صدر عنها
فبرزت منه والوجود الذي استفادته من واجب الوجود
سبحانه عارضها وهو الذي به وجدت فهو يطلب
بقاها بالعرض فاما بالذات فهو اقوى مما كان
بالعرض ولما كان وجود الممكن بطريق العرض لم يمتد
الاقتدار الى الاعراض من حركة وسكون واوهام وظنون
والوان واكوان وتخييل في مكان وتحددات وجرعات
ومكث وانتقال واشتداد واستقبال ونحو ذلك
ما لا يضبطه عد ولا حدة حد حقيقة الحق
سبحانه منزهة بقدرته عن ذلك كله دونه وحده
اذ هو سبحانه قائم بذاته عنى عما سواه من مخلوقات
ولما كان وجوده سبحانه بالذات لا بالعرض كان منزها
عن الجسم والجوهر والعرض فهذا معنى مباينته سبحانه
لمخلوقاته في الحقيقة والذات في جميع الشئون والحالات
واما بيان مباينته صفاته سبحانه لصفات

مخلوقاته

مخلوقاته فمن حيث كونها قد بمة بقدمه الذي يستحيل
عليه العدم السابق باقية بقاءه الذي يستحيل
عليه العدم اللاحق ومن حيث كونها ليست غير الذات
ولست عرضا تقبل الانتقال والتحويلات في حالته
من الحالات ومن حيث كونها عامة التعلق بالتعلقا
فعاله سبحانه متعلق بكل معلوم ومنطوق ومفهوم
وقدرة شاملة لكل مقدور مخرجة له من طياته
العدم الى نور الوجود على وفق الارادة وطبق
العدم الذي جرى به القلم في الكتاب المسطور
وهكذا جميع الصفات في جوب الوجود وعموم
التعلقات بخلاف صفات المخلوقات فانها
مباينة لها في جميع ما ذكر من الاوصاف والحالات
واما بيان مباينته افعاله سبحانه لافعال
خلقه تعالى فمن حيث انها لا توقف على مر والته
ومباشرة ولا على تفكر واستيعابه ومشاورته
وعلى مقدمات واللات ولا اسباب ومعدلات
ولا على حركة ولا سكون انما من اذا اراد شيئا

ان يقول له كن فيكون بخلاف افعال خلقه
تعالى فانها على خلاف ما تقدم ولا تظهر في الوجود
الا بوجوه الاتفاقيات بها البعده والقربيه على
حد معلوم ومقدار موزون لا يتاخر ولا يتقدم
وقد يوجد المقصود بها وقد لا يوجد ولو مع
سلامة الالات وتوفر الاسباب ليظهر عجز العبد
وقصوره لا في الالات فقد ظهر من هذا التقدير
وما قبله مباينة الرب سبحانه لخلقاته في ذاته
وافعاله وصفاته وهذا امر ظاهر لا يخفى الا على اعمى
القلب او الناظر هل يخفى شمس الظهور رابعة
النهار او يحتاج الظاهر الى اظهر **فان**
خاتمة كان ابو اسحاق
الاسفرايني رحمه الله تعالى يقول جميع
ما قاله المتكلمون توحيد قد جمعه
اهل الحق في كلمتين الاولى اعتقاد ان كل ما
صور في الاوهام فانه تعالى بخلافه الثاني
اعتقاد ان ذاته سبحانه ليست كالذوات

ولا معطلة عن الصفات وقد اكد ذلك بما
يقوله ولم يكن له كفوا احد انتهى **وقال**
الشيخ محي الدين في الباب السابع عشر
وثلاثا به سبحانه الظاهر الذي لا يخفى
وسجانه الاخفى الذي لا يظهر وقد يجب
تعالى الخلق به عن معرفته واعمالهم عن رؤيته
سند ظهوره فهم مفرون منكروا ان تنزدد
حايرون انتهى **قال الشيخ** عبد الوهاب
الشعر اوى رحمه الله تعالى فاذا كان الحق
لا يشبه خلقه في شئ مطلقا فاما معنى قوله
الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على
صورته **فلجواب** ما قاله الشيخ
محي الدين في الباب الحادي والستين
وثلاثا به ان المراد هنا بالصورة ان
الله تعالى خلق كل من آدم وبنيه يا مر
وينهم ويعزل يولي ويواخذ ويسباح
ريزحهم ويخوذ ذلك لكونه خليفه في الارض

إذا الصوت نطلق ويراد بها الشان والحكم
والامر أي ان الله تعالى جعل آدم يفعل
بامر ما يشاء الله تعالى له فهذا هو معنى الصوت
انتهى **وذكر الحلال النبوي طي رحمه الله**
تعالى ان الحديث وارد على سبب وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شخصاً
يلطم مملوكه على وجهه فقال لا تعقل هذا
فان الله خلق آدم على صورته أي فينبغي لك
الكرام صورته انتهى فهذا هو المراد بالصورة
والموجود بحسن انتهى ما نقله الشيخ عبد الوفا
الشعراني رحمه الله تعالى **قال الشيخ**
محي الدين في باب الاسراع من فتوحاته
لا يصح الانس بالله تعالى لاحد لعدم المجاز
بينه وبين خلقه ومن ادعى الانس بالله
تعالى من الخلق فانما انس بنور اعماله
الصالحه وايضا ذلك ان الانس
لا يكون الا بالمشاكل والمشاكل مماثل والمماثل

24
34
ضد والصد بعد انتهى فلهذا النقول اكثرها
عن استاد المحققين مولانا الشيخ محي الدين
الذي يشهد له الشيخ شهاب الدين السهروردي
صاحب عوارف المعارف لما احتجنا في ملكه
المشقة بانه كالحقايق فليت شعري مولانا
المحقق الذين يقولون الانسان الله والله
الانسان تعالى الله عن افتراءهم وحنوهم
من يقتدون في هذا المذهب الحديث الحسن
ابا بليس اللعين المستكبر ام يفرعون المهين
المتنجس كمن ابليس اللعين ما ادعى هذه الدعوى
بل يقال اني اخاف الله رب العالمين وفرعون
ما قال هذه المقالة لما اغشى على بل قال ان
ربكم الاعلى والرب يطلق على المصلح والسيد
والمالك وهو في ذلك كان منصفاً عند قومه
بذلك فهو لا المحقق شر من فرعون ومن الشيطان
فما يصلحهم ان لم يتوبوا ويرجعوا عن هذه
المقالة الاسيف التزع الذي بيد السلطان

أبدله به في تلك البلاد الدين قطع
بغده دار المحدثين **الفصل**
الثاني في بيان استحالة الحلول
والاختاد على الواحد الاحد لمقدر بالخلق
والاحكام وبيان استحالة قلب الحقائق
واستحالة كون المخلوق عين الخالق **فاقول**
وبالله التوفيق الى صواب ضوابط الطريق
اعلم انه الحلول والاختاد في الاستحالة
وبالله تعالى يد بها البطلان والاستحالة
فاعتقادها واحدها عناد والحلا لا محالة
وبراهين بطلانها مذكورة في كتب العقائد
كالهوالع والموافق والمقاصد اما بطلان
الاختاد فلا ستلزامه كون الواجب
ممكنا وعكسه وذلك محال بالضرورة
واما بطلان الحلول فموجوه كما قال شيخ
الاسلام احمد بن محمد المكي رحمه
الله تعالى **الاول** ان الحال في الشيء

يقتض

٢٥
٣٥
يقتضيه في الجملة سواء كان حلول جسم في
مكان او عرض في حواضر او وصول في مادة
كما هو رأي الحكماء او صفة في موصوف
موا لا تقتصر الى الغير بيا في الوجوب من
ذلك حلول الامتثال كالماء في الورد فانه
من خواص الاجسام وهي مفتقرة الى الغير
الثاني ان الحلول في الغير ان لم يكن صفه
كما وجب نفيه عن الواجب وان كان
كمالا وجب كون الواجب مستحكما
بالغير وهو باطل والثالث لو حل في جسم
على ما زعم بعض المحدثين الذي لا عقل
له ولا دين فاما ان يحل في جميع اجزائه
فلا يلزم الا تقسام او في جزء ومنه فيكون
اضغرافا شيئا وكلها باطل بالضرورة
والاعتزاف والادلة على ذلك كثيرة
كنت الكلام واذا بان واتضح بطلان
الحذود والاختاد وامتناعها على الذات

فلك على الصفات لاستحالة انتقال صفة
الذات المختصة بها لغيرها وراس
القابلين بذلك وريبتهم النصاري
وبعد هم لبعض المنتسبين الى الاسلام كفلاء
الشيعية قالوا لا يمنع ظهور الروحاني بالحسنة
كجبريل في صورة دحية الكلبي وكالحق في
صورة النبي حينئذ لا يبعد ان يظهر
الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجان
علوا كبيرا في صورة بعض الكاملين
واولى الناس بذلك علي وولاده المختصون
الذين هم خير البرية واطا لوافي هذه صفة
التي هانت السيد تهية البطالات لكن لفساد
عقولهم حتى صاروا كالامعاء بل هم اضل سبيلا
راجت عليهم حتى حسبوا انهم على الحق فزكوا
وازلوا وضلوا واصلوا وكفره يزعمون
انهم من عداد الصوفية وليس كذلك عموما
بل هم من عداد الحق الذين لا يدرون ما يقولون

فلا

فلا يقول على ما يزعمون فهم اصل من الحيوان
واصل من القرائن التي ترى بنفسها في البين
من جملة خرافاتهم وكذبهم وجهالهم فويل لهم
ان السالك اذا المعنى في سلوكه وخاصة
الوصول بحل الله تعالى ويتقدم
عن فرقة المفسرين كما تحل النار في البحر حيث
لا تباير او تتحد حيث لا اثنية
ولا تغاير وضح ان يقول هو انا وانا هو
وحينئذ يرتفع الامر والهي ويظهر من
العاليايب والغرائب ما لا يتصور من
البشر وفساد هذا كالتدري قبله غنى عن
الايضاح والبيان فذكر استطراد وانما
الذي ينبغي ان يعنى بتحقيقه وتحريره
وحفظه وتقرنه هو ما وقع في كلمات
بعض المتقدمين والمتأخرين من ائمة
النصوف ما يبينهم حلولا واتحادا وليس
مراد ذلك بالنسبة لاحوالهم واصطلاحهم

ومن ثم قال العلامة المحقق زمام المتأخرين
 في العلوم العقلية والتقليدية السعد
 التفتازاني ان السالك اذا انتهى الى الله
 تعالى اي الى مرتبة من مراتب قربه وشهوقه
 وفي الله اي وفي ما يؤول منه من حضرة العلية
 يستغرق في بحار التوحيد والعرفان بحيث تضل
 اي باعتبار الشهود لا الحقيقة ذاتية في ذاته
 وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه
 ولا يرى في الوجود الا الله تعالى قال وهذا
 هو الذي يسمونه الفناء في التوحيد واليه يشير
 الحديث الا لا هي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوازل
 حتي احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع
 به وبصره الذي يبصر به الحديث وحينئذ
 تصدر عن الولي عبارات تشعر بالخلو
 والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك
 الحال وبعد الكشف عنها بالمثال ونحن
 على ساحل الثمني نعرف بقدر المكان ونعرف
 ان

ان طريق الفناء فيه العيان دون البرهان قال
 وهناك مذهب ثان يوهم ذلك منه ايضا وهوان
 الواجب هو الوجود المطلق وهو واحد وانما
 في الاضافات والتعنيات التي هي بمنزلة الخيال
 والسراب اذا الكل في الحقيقة واحد يتكرر على مظاهر
 لا بطريق المخالطة ويتكرر في النواظر لا بطريق
 الانقسام فلا حلول ولا اتحاد هنا لعدم
 الاينية والغيرية انتهى كلام السعد **ثم قال**
الشيخ ابن حجر المكي بعد نقله لكلام السعد
 وبه يعلم ان ما يقع من كلمات القوم لاسيما
 ابن عربي وابن الفارض وابشاعهما رحمهم الله
 تعالى ونور صريحهم ورضي عنهم في حضرات
 التوحيد منزل على ما ذكره السعد رحمه الله
 تعالى انتهى قلت ولكن الشيخ البكري نقل ذلك
 ايضا في رسالته تأييد المنه وتأييد السنة ولم ينقض
 المذهب الثاني المتقدم الذي ذكره السعد وقد
 ذكره لكم الشيخ العلامة مولانا شيخ الاسلام

بيلد الله الحرام الشيخ محمد بن علان في جوابه الذي
كتبه لكم عن سواكم فراجعوه بل وذكر الشيخ البكري
ان السعد لم يرتضه ايضا فتنبهوا ولا تفعلوا
وقرآن ان تظن هذه الرسالة الغراء بمقالات بحر
الحقايق وحب الخلاق ذي الزهر والورع والدين
حضرت الاستاد الشيخ محي الدين بن عربي قد
الله تعالى وحده وطيب قوحه نقل الشيخ
الشعراوي عنه في كتابه اليواقيت والجواهر
في بيان عقائد الاكابر ما نصه **قال قال**
الشيخ محي الدين في عقيدته الصغرى
تعالى الحق ان خلقه الحوادث / وحملها وقال
في عقيدته الوسطى اعلم ان الله تعالى واحد
بالاجماع ومقام الواحد يتعالى ان يحل فيه شي
او يحل هو في شي او يتحد بشي وقال في الباب
الثالث من الفتوحات اعلم انه ليس في احد
من الله تعالى شي ولا يجوز ذلك بوجه من الوجوه
وقال في باب الاسرار من الفتوحات لا يجوز

لعارف

لعارف ان يقول انا الله ولو بلغ اقصى درجات
القرب وحاشا العارف من هذا القول حاشاه
انما يقول انا العبد الدليل في المسير والمقيل
وقال فيه ايضا اياك ان تقول انا هو وتغالط
لو كنت هو لاحظت به كما احاط تعالى بنفسه ولم تجله
في مرتبة من مراتب التنكرات **وقال في الباب**
الثاني والتسعين وما نيت من اعظم دليل على نفى الخلق
والاتحاد الذي يتوهمه بعضهم ان القمر ليس فيه من
نور الشمس شي وان الشمس ما انشقت اليه بداهتها
وانما كان القمر مجلي لها فكذلك العبد ليس فيه من
خالقه شي ولا حل فيه **وقال في الباب التاسع**
والخمسين وخمساؤه بعد كلام طويل وهما يدرك
على ان العالم ما هو عين الحق ولا حل في الحق اذ لو
كان عين الحق او حل فيه ما كان تعالى قد بها ولا
بديعا **وقال** في الباب الرابع عشر وثلاث
ماية لومح ان برقي الانسان عن انسانيته والملك
عن ملكيته ويتحد بخالقه تعالى لصح انقلاب الحقايق

وخرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا **بشرا**
والخلق حقا وما وثق احد بعلم و صار المحال واجبا
ولا سبيل الى قلب الحق ايقايدا وقال في لوا في الاله
من كمال العارف شهود رب وعبد وكل عارف
تعي شهود العبد في وقت ما فليس بعارف
وانما هو في ذلك الوقت صاحب حال وحسب
الحال سكران لا يحقق عنده **وقال ايضا**
في الباب الثاني والسبعين وثلاثماية بعد كلام
طويل قال القلوب به هاية والعقول فيه
حايه بين يد العار فون ان يفصلوه بالكلية
عن العالم من شدة التشرية فلا يفد رول
وريد ان يحملوه عن العالم من شدة
القرب فلا يتحقق لهم فهم على الدوام متحزون
فتارة يقولون هو واتار يقولون ما فهو
هو وتارة يقولون هو ما هو وبذلك ظهرت
عظمته تعالى انتهى **وقد استند الشيخ** في الدرس هذا المعنى
ومن عجبي في احسن الهمم . واسال عنهم دايما وهم معي

وتسكه

وتبكيهم عيني وهم في سوادها . ويشكو النوى قلمي وهم بين اضلع .
ثم قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه
الله تعالى ولعمري اذا كان عباد الاوثان لم
تخرج واعلان يجعلوا الهتهم عين الحق بل قالوا
ما لعبد هم الا ليقر بونا الى الله زلفى فكيف يظن
يا وليا الله تعالى انهم يدعون الا تخاد بالحق
على حد ما تتعقله العقول الضعيفة هذا
كالحال في حقهم رضي الله تعالى عنهم اذ ما من
ولي الا وما يعلم ان حقيقته تعالى في اللغة السلب
الحقايق وانما خارجة عن معلومات جميع
الخلايق لان الله تعالى بكل شي محيط انتهى يعني
به من احاط بك لا يمكنك ان تحيط به
فتأمل هذه الحقايق التي تكاد تخرج عن
طور الخلايق ونفهمها لغتهم وما وقع
فيه البلاء البلد الحسني الذين ما بلغوا سن
التميز بين التراب وتبر الا يرينوا الله تعالى
ولي التوفيق والمهادي الى قوم طرييق

قال الشيخ المرتشد المجمع على دلائله و
علمه بالشريعة والطريقه والحقيقه مولانا
الشيخ عبد الوهاب الشحر اوى رحمه الله تعالى
ونفعنا به في شئنا به هادي الحارث بن الاخلاص
العارفين ايضا وقد جمع علما الاسلام ان
كل حقيقه ردتها الشريعة فهي زحله
وجهل فان رايت شئ صامتها وناجده
الحقيقه والشريعة مهلا للصلوات
المؤقر صلات ولا يجد حلاوة لتلاوة
القران والصوم وقيام الليل بل يتبع في المحرمات
وضاوع اخلا له باداب الشريعة ردتاه
ولم يقبله وكذباه في دعواه ان سريره
صالحه عملا باقوال اهل الشريعة في ذلك فقد
قال الجنيد وغيره لو رايت حلا مشرعا
في الهوى لا اعيا به الا ان اراه متفقدا بالكتاب
والسنة وقد دعي قوم في عهد السهروردي
بعض صاحب عارف المعارف ان الحق تعالى

حل

40
حل فبهم فجمع لهم علما الشريعة والحقيقه فافتوا
برذنتهم ووجوب استتائهم وقا لو اهل هذا
من جملة قلوب التصاريك في اللاهوت والاعتقاد
ومن الحلوليه قوم يجيئون الحلول في المصطفى
من الخلق دون غيرهم ومهم من يستبجح النظر
الى المستحسنيات حين سبق الى فهمه ان الله
حليفه ويقولون ان الله كان له والناطق عن
الحلاج اولعله على لسان الحلاج وغيره محمدا
الحق او سجا في او نحو ذلك فان ثبت
ذلك عن شخص من الكمال فهو محمول حتما
على ان ذلك على سبيل الحكاية عن الله تعالى
صريح مثل كما في حديث ان الله تعالى قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولو اننا
علمنا من ابي يزيد او الحلاج مثلا انه قال مثل
ذلك مضمرا الشئ من الحلول لوجب علينا رده
اشد الرد وشنعنا عليه اشد الشنيع
فان رسول الله قد جانا بشريعة بيضا

نقبة يستقيم بها كل معوج ودلتنا عفولنا على ما يجوز
نسبته الى الله تعالى وما لا يجوز وقد اجمع العلماء على
ان الحق تعالى منزه عن ان يحل في شيء او يحل فيه شيء
واجب **معوا على ان من قال حد ثنى قلبى عن ربي**
فهو جاهل مفتون اى جاهل بربه وبنفسه **فاياكم**
ايها الاخوان والاصغاف الى من يطرح صفات العيوب
فانه شيطان في صورة انسان وكذلك احذركم ايها
الاخوان من صحبه من عرف في حار التوحيد وصار
لا يثبت له حركة ولا فعلا ويرغم انه محبور على الاشياء
كلها والله لا فعل له مع الله تعالى ويصير ستر سيرة
المعاصي والشهوات ويركن الى البطالة ودوام
الفقارة والاعتزاز بالله عز وجل وربما رفض هذا
احكام الشريعة جملة وقد **سئل** التستري رحمه الله تعالى عن شخص يقول
انا كالباب لا اتحرك الا اذا حركت فقال هذا
لا يقوله الا احد رجلين اما صديق او زنديق
فان الصديق يقول ذلك مع رعاية احكام

الاصول

الاصول والزام حد ود العبودية اى ان اصل
الاشياء كلها من تقدير الله عز وجل وعلى العبد
اللوامر في المخالفات واذا عد به الحق تعالى كان
عدلا واما الزنديق فيقول ذلك احالة للشيء
على الله تعالى وحد دون الخلق بوجه من الوجوه في
ذلك انخداع من الدين ورسمه بالكليد يسأل
الله تعالى العافية انتهى يعني كلام سهل بن عبد
الله التستري وابو عبد الله هذا امام الصوفية
واذا ذكره الشيخ محي الدين ابن عربي في فتوحاته
يظهر احباله وفي بعض الاماكن يقول قال
امامنا سهل بن عبد الله التستري وناهيكم بهائم
المدح من حضرة الشيخ محي الدين ابن عربي رضي الله
عنه **ثم قال الشيخ عبد الوهاب** الشتراوى
رحمه الله تعالى فعليكم ايها الاخوان بما عليه أهل
السنة والجماعة تعاضوا ولهم سر بالعلمين انتهى
ما رقت قد علم ما تقدم ان الصوفى في حق ما والذى
نادب باداب الشريعة المظهر مظاهر وباطن

راحلا وطاقنا متحركا وساكننا فاجمع لادابها في قول
مختصر **وجيز** بحث بعينه قلبي ويدر
لي **لعل** اوفق للتجلى بها وان لم يكن الا ان
اربابها وما ذلك على الله بعزيز **قل**
قد جمع ونصها وحررها وخلصها تاج العارفين
واستاد الاسنادين خاتمة الولاية المحمدية
الخاصة مولانا الشيخ محي الدين قدس سره
واسس مصر في فتوحاته الملكية المنزلة
على قلبه المقدس بالفتوحات المالكية والنفقات
الملكية وقد نقل ذكر عنه مولانا الشيخ عبد
الوهاب الشعرافي رحمه الله تعالى كتابه
المسمى بالكبرى الاحمر في بيان علوم الشيخ
الاكبر **وقال** في الباب الثاني وما بين ما نفعه
اعلم ان اداب الشريعة كلها ترجع الى ما ذكره وهو
ان لا يتعدى العبد في الحكم موضعه اى موضع
الحكم في جوهر كان او في عرض او في زمان او
مكان او في موضع او في اضافة او في حال
وفي

او في مقدار او عدد او في موثر او في موثر
فيه فاما اداها في الجوهر فهو ان يعلم العبد
حكم الشرع في ذلك فيجرب فيه بحسبه
واما ادب العبد في الاغراض فهو ما يتعلق
بافعال المكلفين من وجوب وحظر واباحه
ومكروه ونهيب واما ادايه في الزمان فلا يتعلق
الا باوقات العبادات المرتبطة بالاقوات
فكل وقت له حكم في التكليف ومنه ما انما
وقته ومنه ما يتع واما ادايه في المكان كموضع
العبادات مثل بيوت الله فيرفعها عن البيوت
المنسوبة الى الخلق **ويذكر** فيها اسمه
واما ادايه في الموضع فلا يسمى الشئ بغير اسمه
فيغير عليه حكم الشرع بتغير اسمه فيحلل
محرم او يحرم ما كان محالا كما في حديث ميان
علي امتي زمان يسمون المحرم بغير اسمها اي فتى البنا
استحلها بالاسم وقد تفتن لها ذكرنا الامام
مالك رضي الله عنه فسئل عن خنزير البحر

فقال هو حرام فقل له انه من جملة سمك البحر
فقال انتم سميتوه خنزيرا فانسب عليه حكم
الخنزير لاجل الاسم كما سمو الخمر نبيذا او نذيرا فاستحلوها
بالاسم وقالوا انما حرم علينا ما كان اسمه خمر او اما ما
الاضافة فهو مثل قول الخضر عليه السلام فاردت
ان اعيبها وقال فاردنا ان يبدلها من غيرها خيرا
وذلك لا يشترك بين ما يحد ويذم وقال فاراد
ذلك لتخليص المحرمه منه واما ذات الشئ الواحد مكتسب
ذما بالسنة الى جهة ويكتسب حمدا بالاضافة كالسفر
في الطاعة وحال السفر في المعصية فيختلف الحكم
بالحال واما الادب في الاعداد فهو ان لا يزيد في افعال
الطهاره على اعضا الوضوء ولا ينقص وكذلك القول
في اعداد الصلوات والركعة وخوضها وكذلك لا يزيد في
الوضوء عن مرة والغسل عن صاع واما ادبه في الموت
ان يضيف القتل والغصب مثلا الى فاعله ويقم
عليه الحدود واما ادبه في الميراث فيه كالمقتول
فقد اهل قتل بصفة ما قتل به او بما اخرج وكالمغتصب

اذا وجد بعين يدي الذي باشر الغصب فله ان يقتل
اداب الشريعة كلها انتهى فانظر ايها الناظر في هذه
الرسالة الى احاطت الشئ بعلموم الشريعة المطهر
المنيرة واختصاره وجمعه لا ذابها التي تكاد تخرج عن
الحصر في كلمات يسيرة تعرف انه رحمه الله بحر اخر
لا يعلم له اول من اخر وتعلم تقته وعنوصه علي
المعاني البعيدة الغريبة واستخراج الغواير والفرائد
العجيبة وكيف لا يكون ذلك وقد شهد له الاصداد
بانه بالغ رتبة الاجتهاد والفضل ما شهدت به الاعداد
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

وفوق كل ذي علم عليم **الفصل الثالث**

في بيان ما سوي الله تعالى حادث وانه سبحانه هو
المنفرد بالقدم واستحال كون الواحد القديم عين
الحادث القديم فاقول وبالله تعالى التوفيق والارشاد
الى طريق السداد اعلم نور الله قلبك بنور الايمان
والاهام وشرح صدرك للاسلام ان المومن بالله
تعا ورسوله المرسله وكتبه المنزله غير محتاج الي

اقامة الادله على حدوث العالم مما يستوي فيه العلم بحرث
لجاهل والعالم بل والمشرک والكافر المعاند والمكابر قال
الله تعا قدسه وحماه ولين سالتهم من خلقهم ليقولن
الله ولم ينكر احد من العقلاء ذلك الا فرقه من اهل الجهل
والسفه وهم طائفة الفلاسفه وذلك لانكارهم النبوات
قابلين بان الانسان اذا صفي جوهر نفسه من كدورات
الشهوات واتى بالاخلاق المحمودة عرو وتجنب منها
المذمومات انتفتش في نفسه ما في العالم العلوي
من الصور بالقوه فتطق بالمغيبات واستغنى
عن الوسايط يعني النبوات **قال الشيخ محي الدين**
والامر عندنا وعند اهل الله ليس كذلك وان جاز
وقوع ما ذكره في بعض الاشخاص وذلك لانه لم
يبلغنا قط عن احد من بني اوحكيم انه احاط علما
بما يحتوي عليه حاله في كل نفس الى حين وفاته ابرا
بل يعلم بعضا ويجهل بعضا بل لو سئل اللوح المحفوظ
عما خا ط الحق تعا فيه من العلوم لم يعلم ذلك الا ان
يشاء الله تعا انتهى قلت ومما يرد مقابلتهم

هذه

هذه ايضا ان علوم الله سبحانه ليست كلها منتقشه
في العالم العلوي بل ولا في اللوح المحفوظ اذ المكتوب
في اللوح المحفوظ ما هو كامن الى يوم القيامة كما
ورد في الحديث الشريف واما ما ورا ذلك من العلوم
الاخرى وعلوم المعرفة والاختصاص فلا يعلم ذلك الا الله
بتعليم الله تعا لمن يشاء من رسله وورثتهم وما كان
يصح قولهم المتقدم الا لو كان العالم الطولي محتويا
على علوم الله تعا كلها وحيث كان الامر بخلاف
ذلك انتقم ولا يصح الاستغناء عن الرسل كما في فافه
فانه تقيس وبه يزول الاتكال ثم تزجج ونقول
فظهر بها تقدم ان العقلاء من بني ادم على حدوث العالم
في خلاف الفلاسفه فيه لا يعتد للشبهة قامت
وحسبوها حقه وقد تبين لكم بطلانها بل نزاع
وحيث كانت باطله وجب عليهم الرجوع لما اجمع عليه
العقلاء والنزاع وعدم رجوعهم بعد ظهور بطلان
تثبتهم لا لفرج في الاجماع بالاجماع وحينئذ نذكرنا بعض
الادله في هذه الرسالة المختصه على حدوث العالم

ليس القصود به الا ارشاد او ليك لجهل الغيا القائلين
بان الله هو الانسان وان الانسان هو الله تعالى
ذو الغر والسلطان عما يقولونه من الزور والبهتان
وكيف يصدر هذا القول ممن ينسب الى الايات
والله تعالى يقول في كتابه الذي انزل على عبده محمد
الصطفى ليكون للعالمين نذرا لاهل ابي على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا يعني ثم كان لكن
بعد حدوث الاستقصات والاركان والموايد الثلاثة
والزمان والله سبحانه كان في عيونه ولا زمان ولا
مكان فكيف يعرفهم هذا واستقراره في الزمان
يصدر من عاقل ان يقول الله هو الانسان ان هو
الازور والبهتان ما انزل الله تعالى من جهل هذه
وهادي وقد قال تعالى في كتابه المحفوظ من التحريف
والاستنباه ان الذين يوردون الله ورسوله
او سيك الذين لعنهم الله ثم ترجع ونقول
الولي الذي على حدوث العالم بعد الاجل
من العقل الايات القرآنية والاحاديث

النبوي

النبوي والبراهين العقلية اما الايات
المحكمات الواضحة الدلالات فكذلك
سبحانه وخلق كل شيء فقدره تقديرا
وكان ربك قدرا واما الاحاديث الصحيحة
التي هي في ذلك صريحة فلكونه صلي
الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه
وعز ذلك ما لا يخفى على الا لمتعي بل ولا
على الايمعه واما الادلة القولية في
البراهين القطعية فهي مشهورات مسطوية
في كتب الاية الاغلام بقرورها ونفورها
على الاسلام ولتذكر طرفا من ذلك
لا ارشاد من هذا لك لعل الله سبحانه
يردهم الى الصراط المستقيم فلا يرد
الشيطان الرجيم لانه لا يسان عذرا
مضل مبين يقول الله افرازا قال
له اني ارى منك اني اخاف الله
رب العالمين ثم ترجع ونقول

قال الشيخ عبد الوهاب

الشعر اوى رحمه الله تعالى في كتابه
البيان في بيان عقايد
الانكا بر المسمى **البيان**
بيان حدوث العالم قد انعقد الاجماع
من سائر ~~الاصم~~ الملل على حدوثه
كما سيأتي ايضا ان نشأ الله تعالى
ولسند بنقول محقق علماء الكلام في
هذه المسألة ثم بنقول محقق الصوفية
فان والله التوفيق

قال الكلل المحلى محقق اهل الاصول انما
كان العالم محدثا لانه بعرض له التغير
والاستحالة وكل متغير محدث ولا بد
للمحدث بفتح الدال من محدث بكسر هاء
ولا بد ان يكون واحدا ضرورة قال
شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين ابن ابي
شريف ومعنى قول الكلل المحلى في علته
الحدوث

الحدوث انه بعرض له التغير اي على التو
الذي يشاهد فاننا نشهد تغير **الارض**
بطريقتين السكون وتغير الظلمة لظهور
النور وبالعكس وليس صريحا ان مستند
كل تغير المشاهد فان كثير من
احوال العالم لا يشاهد كافي باطن الارض
وما في السموات فالحكم بالتغير فيه
مستند الى دليل العقل قال وتمايز
التقريب لعلة الحدوث المذكور ان
يقال العالم اعيان واعراض يدرك
تغير بعضها بالمشاهدة في النفس
كما يقال في التطرفه علقه ثم مضغه
ثم كمل وادما وفي الافاق كما الحركة بعد
السكون والضوء بعد الظلمة وسائر
ما يشاهد من احوال الافلاك والعباد
والحيوانات والنبات والجمادات وبعضها
بالدليل وهو طريقتان العلم

فان العدم بنا في القدم واما الاعميان
 فانها لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا
 يخلو عن الحوادث فقد مه محال انتهى
 واما كلام اهل الطريق فمن اكثرهم
 في هذه المسألة اطنابا الشيخ محي
 الدين ابن عربي رضي الله تعالى
 عنه عنه وها انا احلى عليك عريش
 كلامه رضي الله تعالى عنه **قَالَ**
 في اول خطبة الفتوحات الحمد لله الذي
 خلق الوجود من عدمه وعدم عدم
 انتهى لان عدم العدم وجود لان
 موجود في العلم الاطعي ومعلوم القديم
 قد تم من هذه الكيفية واما من حيث
 ظهور الخلق فهو حادث باصعاع
 فمن قال انه قد سم مطلقا **اخطا**
 او حادث مطلقا **اخطا** فان قيل
 مما شبه من قال تقدم العالم من

الفلاسفة

الفلاسفة **فالجواب**
 ما قاله الشيخ محي الدين في الباب الثالث
 والستين وما ينبغي ان يشهد به وجود
 الارتباط المعنوي بين الرب والمربوب
 والمخالق والمخلوق فان الرب يطلب
 المربوب والمخالق يطلب المخلوق
 وبالعكس ولا يعقل كل واحد الا وجود
 الآخر ثم قال ومن لم يعقل هذا الارتباط
 الذي ذكرناه زلت به قدم الغرور
 في مهواة من التلف اي لان الوجود
 اذا خلا من هذا الارتباط كان قابلا بنفسه
 وذلك محال اما الارتباط الحتماني فلا
 يصح بين العبد والرب لانه تعالى ليس
 بمثال شيء فلا يصح به ارتباط من هذا الوجه
 ايالات الذات له الغني عن العالمين
 خلافا لارتباط المعنوي كما مر فانه
 من جهة مرتبة الالوهية وهو واقع بلا

ط

شك لتوجه الالوهة على ايجاد جميع العالم
باحكامها وسببها واحدا فانها وهي
التي استدعت الالوار فان قاهر ائلا
مقهور وقادرا بلا مقدر وخالقا
بلا مخلوق وراحم بلا مرحوم ضلوح
وجوه افق وفعلا محال ووزال
سر هذا الارتباط لبطلت احكام
الالوهة لعدم وجود من يتاثر
فالعالمر يطلب الالوهة وهي تطله
والذات المقدس عني عن هذا
كله انتهى فانظر الى قوله امسا
الارتباط الحكما في قل يصح بين
العبد والرب لانه تعالى ليس بمثل
شيء بذهب يظهر لك يطلان ما ذهب
اليه اوتيك الجهله من قولهم الالوسك
الله تعالى الله عما يقولون ونقدس
عما يقولون وسيات ربك رب الغفر

عما يصفون **وقال الشيخ** محي الدين ايضا
في قول الغزالي ليس في الامكان ايدخ عما
كالت هذا الكلام في غاية التحقيق
لانه ما ثم لنا الا ريتينان قدم وحرر
فالحق تعالى له رتبة القدم والمخلوق
له رتبة الحدوث فلو خلق تعالى
ما خلق فدمخر في رتبة الحدوث
فلا يقال **هل يقدر الحق تعالى**
خالف قد بما مثله لانه سوال
مهل لا سنا لانه انتهى فخذ وما
قبله يدل على ما قلنا في **ترحمه**
هذا القصد من استسالة كون
الواجب القديم عين الحادث
القديم ويدل **له** اي عينا قول
الشيخ محي الدين في الباب التاسع
والستين العالم كله موجود
عن عدم وجوده مستفاد من

من موجد واحد ومو الله تعالى فحال
ان يكون العالم اذني الوجود لان
حقيقة الموجد ان يوجد ما لم
يكن موصوفا عند نفسه بالوجود
ومو المجدوم لانه يوجد ما كان موجودا
ان لا فان ذلك بحال فاذن العالم
كله قائم بغيره لا بنفسه والساكن
خاتمة قال الاستاذ
مولانا الشيخ عبد الوهاب الشحرابي
رحمه الله تعالى في كتابه هادي
الحائرين الى اخلاق العارفين بعد
ان نقل اخوال العلماء في الروح وقد
علمت انه ليس من احد من اهل الغفول
احاط علما بقينا بنفسه وانما ملوحد
بالظنون وانه جزمنا على كل عارف بالله
تعالى وبلا دبعده ان يجر كل من
يراه يخوض في الذات وفي الكلام على
الوحد

حديث

الوحدة المطلقة لانه زندقه وذلك
لان صاحب هذا الحال يصبر كافر
بالله وملاوكة وكثيرة ورسالة ويبطل
جميع الاحكام والتكاليف وكل من سمع
احدا يخوض في مثل ذلك ولم يرجع
فكانه اقره على هدم جميع اركان الشريعة
ولسان حال اهل الوحدة المطلقة
يقول نحن الله وما شئ لله عباده ولا
احكام ولا شرايع ولا احلال ولا حرام
ولا حنة ولا نار وجميع ما ورد من ذلك
لاحقيقة له ولا شك مومن في كفر
من يقول ذلك فضاو عن معتقده
وقد دخل على شخص من معتقده
مثل ذلك وانا مريض ولم يكن عندي
من الخلق احد فقلت من انت فقال
انا الله فقلت له كفرت يا كلب فقال
وانا الكلب وانا رسول الله وانا الهودي

وانا النصراني ومو الطيب وهو العذر
فاردت ان اقبض عليه حتى ياتي
احد من اخواني فارفعه الى حاكم المسلمين
فخرج انتهى فانظر حكم الله الى قوله
ولسان جال اهل الوجه المطلق
يقول وقوله ولا شك مو من في
كفر من يقول ذلك فضلا عن معتقده
فكيف من يقول ببيان حاله وقاله
مع اغتقاده ذلك كقول المسؤل
عنه هنا لك فهم الحق بالتكفير ان لم
يرحموا وان لم يقلعوا عن ذلك التو
المنكر والاعتقاد النكر ولذا قلت
فهم تاب الله تعالى علينا وعلهم
يتألفون الحذر يا ايهم قد حذروا
حيث ادعوا بانهم يا الله حذرنا
الله خالقهم وهم جميعا عبد
ان كان حقا فويلهم جسد من عبده

هر

هل عبد وانفسهم او عبدوا من يعبد
اعني الذي قلنا له اياك حقان عبد
في كل ركعة اذا بشيئا صلاة تقتصد
ان عبد نفوسهم فهم اذن قد احذروا
او عبدوا الله وهم فهم اذن قد عردوا
فان توحيدهم وهم له قد قيروا
اذ جعلوه عينهم وكلهم معتبد
بل حصروا وجوده في كل ما يحدد
وهو تعالى مطلق عن كل ما يقيد
ومطلق حتى عن الاطلاق بل محدد
عناينا في قدسه من كل ما يحدد
جميع من في ملكه طوعا وكرها يسجد
لذاته مكبرا مهللا يوحدا
يا قاله شيعا ما يقولها موحدا
كلا ولا ابليسهم ذاك اللعين المبعد
ما قالها من هولاء ذي له قد حذروا
وهو يقينا شيخهم نيا به قد احذروا

فقد اساءوا ادبا ، في حقه وابعدوا
ما يستحقون منه اذ ، عليه قدرته يبدوا
حيث تغدوا طوره ، واتهموا وانجبدوا
ما قال مثل قولهم ، موفق مسدد ،
بل لم يقتله عاقل ، بشرعه مقبده ،
فاختبروا عقولهم ، هل يثمنه فند ،
وسلسلوا اعناقهم ، ان شطخوا او عربدو
وكبلوا ارجلهم ، ان رقصوا او انشروا
عسى يفيقوا من هوى ، وسكرة لا تخد
او من جنون مسهم ، من هوله قد افتعدوا
فان يتوبوا فاصفوا ، عنهم اذا استشهدوا
واشهدوا من عندهم ، ان الاله الاحد ،
وانهم عبيدك ، ان اطلقوا او قيدوا
وانه ليس هم ، ولا به ائخذوا
وان سيد الوري ، نبينا محمد ،
وانه رسوله ، المعظم المسجد ،
صلى عليه الله ما ، بدى وغاب فرقد

او هنز

او هنز غرسى خوه ، ميل له او ميد ،
مسلم ما اسلمت ، نقس و تاب ملحد
واله وصحبه ، ومن بهد بهم هددوا
الفصل الرابع في بيان الشطح عند اهل
الحقيقة وهل هو كمال او ينقص في الطريق والفرق
بين شطح الصادقين وشطح المشبهين وهل يعز
الشاطح اذا كان من الواصلين المخلصين ويعز
او يهدر اذا كان من المخلصين الكاذبين وذكر بنده يسير
من احوال المحققين ليعلم الفرق بينهم وبين المشبهين
بحين بما ليس لهم من احوال العارفين وبها تتم
الرسالة جعلنا الله تعالى وايالهم من اهل البسالة ومن
اذا دعاه لباه واستجاب سوا له امين فنقول
وبالله التوفيق والهداية انه الولي الحميد في البراه
والنهايه اما الشطح فقد عقد له الشيخ محي الدين
ابن عربي قدس سره يا باي الفتوحات المكيه وهو
الباب الخامس والسهون وميله ولنذكر منه
ما يحتاج اليه لان الشيخ رحمه الله تعالى عند اهل

التحقيق هو المعول عليه انشر رحمه الله تعالى
في اول هذا الباب الشطح دعوي في النفوس
يطيعها لبقية فيها من اثار الهوى هذا اذا كان يقول
صادق من غير امر عند رباب النبي ثم قال اعلم
ايديك الله تعالى ان الشطح كلمة دعوى بحق
تفصح عن مرتبة اي مرتبة الشطح التي اعطاها
الله تعالى المكانه عنده افصح بها من غير امر
النبي لكن على طريق الفخر فاذا امر بها فانه يفصح
بها تقريبا عن امر النبي لا يقصر بذلك الفخر قال
عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا
خزي يقول ما قصدت الا فتنازع عليكم بهذا التعريف
لكن ابنا تكلم به لمصالح لكم في ذلك ولتعرفوا منه
الله عليكم بمرتبة نبيكم عند الله والشطح خلة
المحققين اذ لم يوروا به فيقول لها كما قال لها عليه
الصلاة والسلام فلماذا بين فقال ولا في فاني اعلم
اني عبد الله كما انتم عبيد الله والعبد لا يفتخر على
العبد اذا كان السيد واحدا ثم قال بعد كلام

طويل

طويل ولهذا كان الشطح دعوى نفس فانه لا يصدر من
محقق اصلا فان المحقق ماله مشهود سوى ربه وعلي ربه
ما يفتن وما يدعي بل هو ملازم عبوديته متعنى لما
يرد عليه او امره فيسارع اليها وينظر جميع من في
الكون بهذه المثابة فاذا شطح فقد انخرع عما خلق
له وجعل نفسه وربه ولو ان فعل عنه جميع ما يرد
من القوة فيحي ويميت ويعزل ويولي وليس عند
الله تعالى مكان بل حكمه في ذلك حكم الدوا المسهل
او القابض يفعل خاصة الحال لا بالمكانه عند
الله كما يفعل الساحر خاصة الصنعة في عيون
الناظرين فيخط ابصارهم عن روية الحق فيما
اوتاهه وكل من شطح فعن غفلة شطح وما راينا ولا
سمعنا عن ولي ظهر منه شطح **هذا** الدعوى رعونه نفس
وهو ولي عند الله الا ولا بد ان يفتقر ويذل
ويعود الي اصله ويذل عنه ذلك الزهو الذي
كان يصول به وذلك لسان حال الشطح
هذا اذا كان بحق فهو مذموم فكيف لو صدر من

كاذب فان قيل كيف صورة الكاذب في الشطح مع وجود
 الفعل والاثر منه قلنا نعم ملأنا عنه فاما صورة
 الكذب في ذلك فان اهل الله تعالى ما يوثرون الاله
 بالحال الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى
 شطحا عندهم حيث لم يقترب به امر الاله كما تحقق
 ذلك من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن الناس
 من يكون عالما بخواص الاسماء فيظهرها الاثار
 العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقول
 ان ذلك عن اسماء عنده وانما يظهر عند الحاضرين
 انه من قوة الحال والمكانه عند الله والولاية
 الصادقة وهو كاذب في هذا كله وهذا لا يسمى
 شطحا ولا صاحبه موقوف فالشطح كلمة صادقة
 صادرة عن رعونته نفس عليها بقية طبع تشبه
 لصاحبها بعينه من الله تعالى في تلك الحال وهذا
 القدر كاف في حال الشطح انتهى ومنه يعلم حقيقة
 الشطح وانه ليس بكاذب بل هو نقص عند اهل الله
 تعالى ويعلم منه ايضا الفرق بين شطح الصادقين
 وشطح

شاطح
 هو كاذب
 محض

وشطح الكاذبين فالاول يكون من طريق الحال
 والولاية وذلك اذا كان بامر الاله يعرفه صاحبه
 بالعلامه التي بينه وبين الله تعالى والثاني يكون
 بخلاف ذلك وذلك اذا كان التصرف بالاسماء او نحوه
 من الخواص وادهم فاعله الناس ان الانفعال الذي
 حصل منها حاصل من طريق الحال والولاية وعلم
 منه ايضا ان الشطح نقص لا كذب اذا كان بالحال
 من طريق الولاية ولكن لم يكن بامر الاله خاص
 يعرفه صاحبه انه من الله تعالى غير ليس ولا
 شهوة نفس وعلم منه ايضا انه معذور اذا
 كان بامر وغير معذور اذا كان بغير امر واما كونه
 يغزو او يهز دمه اذا شطح بالاقوال التي تظاهرها
 كفرو محال فسياتي ايضاح ذلك ان شاء الله تعالى
 بافصح مقال ان شاء الله تعالى الكبير المتعال اعلم
 وفقك الله لحسن الابتاع والطلاق من اسر قبح الابتغاع
 ان الشاطح بما يخالف النصوص ويخالف المذهب
 يخالف المذهب المخالف لاهل الخصوص كقول المسول عنهم

الله الانسان والانسان الله وقول الاخر ان الحق
وما في الحجة الا الله لا يخلو حاله من احد امرين
امرين امرين باعتبار واحد او باعتبارين وهو
انه اما ان يقول ما تقدم في حال غيبة عن الاحساس
لغلبه شهود خارج عن القياس او في حال صحو
وحضور لا يساد ثارا التكليف وشعار الشعور
ففي الحالة الاولى يزجر ويعزر ولا يراق دمه
بذلك ولا يهول لانه غير مكلف في تلك الحال
لفقد شرط وان تكلم بها هو عقلا ونقله بحال
واستشكل التعزير في هذه الحالة لفقد شرط
التكليف وهو وجود العقل النوراني الشريف
واجب بان المقصود به زجره وتاديبه
على تلك المقالة حتى لا تصدر منه محذور هذه المقالة
ثاني في مثل تلك الحالة ولتأويل ان يقول هذا
التقليل لا يصح جعله علة الا لو كان عوده الي
مثل تلك المقالة باختياره والحال انه مغلوب
على عقله في حالة نطقه واخباره والجواب الذي

ينبغي

ينبغي ان يقال انما قلنا **لما** بتعزيره زجر الغير
ممن لم يحصل له غلبه حاله من شهود ما يتجلى
لاهل الكمال وقد ينشأ من هذا الجواب ايضا
اشكال لا يخفى على الامثال والاشكال هو ان
يقال كيف يعزر القائل وقد قاله في حال عدم
تكليفه لاجل زجر الغير وتقريره وردعه وتعينه
والجواب عن هذا الاشكال هو ان يقال نعم هو
وان كان غايبا عن عقله قد نطق بما يستحق
عليه التعزير لكون ما نطق به من كسبه وقوله
فواخذناه لذلك وان كان المقصود به زجر الصالح
المتشبهين بالصادقين هناك فان الصالح الذي
يريد التشبه باهل هذا المقام اذا راي الصادق
قد عزر كان ذلك زجرا له بلا شك عن التكلم
بمثل ذلك الكلام اذا الحدود الشرعية زواجر
في احد القولين في القواعد الامولية والتعزير هنا ردع
الغير وتخويفه كالحذر هنا زجر الغير وتقريره نظيره نظير
بعض الوجوه بقديس الباري سبحانه للعصاة من حيث ان تعذيبهم

انما هو بالنظر لكسبهم ومباشرتهم لا عما لهم لان الله
سجانه هو الخالق لا فعالهم فتأمله فانه تقيس لانه
وارد من حضرت التدريس وان لم يوافق اصحابنا
عليه فالامر من الله واليه هذا ما يترتب على القابل
لما تقدم في حال غيبته واما اذا قاله في حال صحوه
وافاقته فينظر في حال قابله وشمايله واستعداداته
له وقوايله ومعارفه ومواهبه فان كان محفوظ
الظاهر من الوقوع في المخالفات ملحوظ الباطن
بها من الله به من انوار المأمورات محفوظة
لخاطر من الاسرار الواردة حافظا لداب
الشريعة المتعلقة بالعالم الجسماني محافظا على
داب اهل العروج الى العالم الروحاني بحيث يشهد
له بصحة شهوده حاله ويصدقه على صدقه مقال
ويظهر للعارفين كماله فهذا او مثاله وانظروا في كلامه
اذا برز منهم من الشبهات بادره او نذر منهم من
المقالات التي تقف دونها العقول نادره وجب
على كل من يتق الله تعالى ويخشاه ويخاف سخطه

وبرجوا

وبرجوا رضاه ان **نادره** وجب على كل يلتمس لها الاقلام
لحسن الحسنه والتاويلات المستحسنه وسائر ان شا
الله تعالى عليك من النقول ما يقوي عليك هذا القول
من كلام من اذا سمعت كلامه قلت على الراح والعين
اعني به العلامة بلا نزاع والفرها به بلا رفاق شيخ الاسلام
بالحسين الشنقيفي وشيخ مشايخنا بلامين مولانا
احمد ابن حجر المكي شارح المنهاج السالك في الشريعة
والطريقة والحقيقة على منهج ليس فيه اعوجاج
وساورد كلامه بعد ذكر القسم الثاني من الشاخصين
على الاثر ولسان الحال يقول على الخبير سقطت
اذ ليس الخبر كالحبر واما ان كان الشاخص من العوام
الذين لا يعرفون كلام اهل الالهام بل ولا يحكمون
احكام الاسلام او ممن خرفوا سياج الشريعة
ومزقوا استارها المنيعه او ممن يقول انا هو
وهو انا من غير تحقق بمقام البقا بعد الفناء هذا
الايقول كلامه بل يتعين توبيخه وسلامه وتقريره
وايلا منه لم يبين له ان اعتقاد مضمون هذا الكلام

النكير للتكفير فان رجع وتاب قبلت بقربته ومحييت
ان صدق حوبته وان لم يتب عن اعتقاد الاتحاد
المنفصلي الى الزندقه والاتحاد ايح دمه وانزع قد
الي جهنم وبئس المهاد ثم نرجع الي ذكر ما وعرضا
به من القول فنستعين بالله ونقول سبيل شيخ
الاسلام ابن حجر الجامع بين علم الشرع والحقيقه
والنظر عن معني قول الحلاج انا الحق وقول ابي
بن يد سجاني فاجاب رحمه الله تعالى بقوله
للعارفين رضي الله تعالى عنهم وتنعنا يا سرائرهم
ولخطائهم اوقات يغلب عليهم فيها شهود
الحق تعالى بعين العلم والبصير فاذا هم لهم ذلك
الشهود ذهلوا حتى عن نفوسهم ولم يبق
لهم شعور بغير الحق تعالى فينذون يتكلمون
على لسان القرب الا قدس الذي منحوه
المشار اليه بقوله تعالى فاذا احببته كنت
سمعه وبصره ويد ورجله الحديث ويشيرون
لا نفسهم بخاطر لا يمار لا بطريق الحقيقه ما اثبت

الحق

الحق لنفسه لا بمعنى الاتحاد الذي هو عين الزندقه
والاتحاد بل يعني اتحاد الشهود الذي ليس الحكم
الالذات الحق تعالى وتقدس فقوله انا الحق وسجاني
معنا قد تجلي على الحق وشهوده حتى صرت كاني
هو هذا كله ان صدر عنهم ذلك في حال الصحو
اما اذا صدر منهم حال الغيبه فهو من الشطح الى
لا حكم لها اذ لا يحكم الا على ما تلفظ به صاحبه في حال
الصحو والاختيار واما ما تلفظ به باعتبار السكر
والغيبه فلا يدار عليه حكم البتة ومن ذلك ايضا
قول ابي بن يرماني الحجة عن الله فان كان في حال
الصحو كان معناه مأمرا أولا ولا معنى له يدار
عليه حكم والله تعالى اعلم وسيل مرة اخري بماه
لفظه ما الذي يحيا بدعما وقع من شطحات
الاوليا كقول ابي بن يد سجاني ما في الحجة غير
الله وقول الحلاج انا الحق ونحو ذلك مما لا يخفي
من كلامهم واشتار انهم التي ظاهرها انتقاد وباطنها
حق الا عند اهل المقت والعناد فاجاب بقوله

ما وقع لهم رضوان الله تعالى عنهم من الشطحات
للأئمة العارفين الذين حباهم الله السلامة من
حرمان الإنكار ومن عليهم بالاعتقاد في الأولياء
وحمل ما صدر منهم على أحسن المحامل وأقومها أجور
مسكنة وتحقيقات مبهمة لا يهتدي إليها إلا المؤمنون
ولا يعرض عنها إلا المخذولون واحذر أن تكون من
يتحس كاس سم الأكار فيهلك لوقته وبأدر
إلى السلامة من غضب الله تعالى ومحاربتة
ومقتته فقد قال تعالى على لسان الصادق والحقوق
من عاد إلى وليا فقد أذنته بالحرب أي علمته إلى
محارب له قال الأئمة ولم ينصب الله تعالى للحرب
لاحد من العصاة إلا المنكرين على أوليائه وأكل
الربا ومن حاربه الله تعالى لا يفلح أبدا **أحد**
تلك المسائل أن تلك الكلمات حكاه عن حضرة
الحق ونطق عما يليق بها وشاهد من أنوارها
وعلى التحويلات في نحو ذلك من مقامات المحبة
والعبودية والقرب تبسط لهم العذر وترفع عنهم

بلح

الامر

الامر ومن اعتمد هذا المسلك العارف الشهاب
السهروردي للجمع على امامته في العلوم الظاهر
والباطنه في عوارف حيث قال وسأحكي عن أبي
يزيد رحمه الله تعالى من قوله سبحانه حاشا أن
يعتقد في أبي يزيد أنه يقول ذلك الاعلى
معنى الحكاية عن الله تعالى قال وذلك مما
يعتقد في الخلاج رحمه الله تعالى في قوله
أنا الحق ثابتيها أن ذلك وقع منهم حال الغيبة
والسكر الناشئ عن الغفلة المحبة والشهود
لموارد الأحوال **المهم** للقلب الأخذ عن
صحة وتمييزه لا ترى أن بعض المعلوم أو الوارد
الديني به إذا وردت على القلب أذهلتها وأزالت
تمييزه لشدة تمكثها منه واستغراقه في فكرها
وحظرها فإذا كان هذا في الأمور الساقطة التي
لا تقاوم جثا يعوضه فكيف يواردات الحق
على القلوب وزواج المحبة المذهلة عن كل مطلوب
ومعقوب وعوالم الملكوت المنكشفة لهم فيهم

في منازل لا تهم ومشاهدة عالم القدر في ترقيا تهم
فان ذلك لا يبقى في القلب شعورا ولا تمييزا بل
يصير صاحبه كالسكران فحين ينطق بما رشح
في خلوه ويرجع بطبعه قهرا الي ما كان بالخط
ويقول عليه فينطق لسانه بطبق تلك الاحوال
لكن بعبارات لا يقصد بها ما يوهيه ظاهرها من
اتحاد او حلول او اختلال فتأمل ذلك وعول
عليه بشكك ثم قال ومن اعتمد هذا المسلك القطب
الرئيسي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله
تعا عنه حيث قال مترجما عن الحلاج طار طائر عقل
بعض العارفين من وكر شجرة صورته وعلي
لي السما خارقا صوف الملايكه وذكر شيخ
الاسلام ابن حجر المكي بقبية كلام الشيخ عبد القادر
في حق الحلاج كنهه طول من كتبه واظن انه مذكور
ايضا في بهجة الشيخ عبد القادر نفعنا الله بها ببركاته
ثم قال الشيخ ابن حجر ويكنى الحلاج شرفا شهادته
هذا القطب له بهذا المقام مع ان الصوفية وغيرهم

لكن

مختلفون

مختلفون فيه اختلافا كثيرا فجما عة من العارفين
كابي العباس بن عطاء وابي عبد الله بن خفيف
وابي القاسم النصر باذي رضي الله تعا عنهم اثرا
عليه وصحوا حاله وجعلوا احدا للمحتقين وخالفهم
اكثر المشايخ ولم يشيروا له قدما في التصوف ولم
يقبلوه ولم ياخذ عنه وهذه الانبا فيما قاله الاولون
لانه وان كان محتابا للماريا بيا كما قال ابن حنبل
الا انه كان مخرا قايكث منه الكلمات التي ظواهرها
متقدمة فلهذا اعرضوا عن الاخذ عنه ولم يشقوا
له قدما في التصوف اي في التزبيد والاعتقاد وجعلوا
في حيز المجاريب الذين يعتقدون ولا يؤخذ عنهم
ولا يعدون من اصحاب المراتب والتصوف فانهم
ذلك فانه سوههم واياك ان تفهم ان من الصوفية
من ينكر حاله الباطن فان الامر ليس كذلك وقد
بسط الغزالي احواله واجاب عن كلماته ووقايه
بما ينزهه ساحتها عن اعتقاد حلول او اتحاد او غيرها
من الاعتقادات الباطلة ومن كلماته الدالة على معرفته

وحقيقة ما هو عليه اذا استولي على ^{سري} مملكة
الاسرار فيها وخبر عنها وقوله لما قيل عن التقوى
وهو مصلوب اهونه ما تربي وقوله وقد قال له
خادمه لما قرب صلبه اوصني قال عليك بنفسك
ان لم تشغلها شغلتك وقوله وهو يتجتر في قبره
الي الصلابة حبيبي عن منسوب الي شي من الحيف
الآيات وقال لمعتزلي راداعليه لما اوجده
الله تعالى الاجسام بلا علمه كذلك اوجد فيها صفاتها
بلا علمه وكما لا يملك العبد اصد فعله كذلك لا يملك
فعله وقوله المرید هو الخارج عن الدارين وقوله
وقد روي في ثياب رثة فقيل له ما حالك فقال
لين امسيت في ثوب عديم وقد بليت على حر
كريم فلا يخجل ان ايصرت حالا تغير في عن الحال
القديم فلم يفسد سئل او ستر في امر الله في امر
حسيم ثالثها انهم قد يومر لقرى بالجاهل وشكرا
او بعد ثابته كما وقع للشيخ عبد القادر انه بينما
هو بمجلس وعصه واذا هو يقول قدي هذا

علي

على رقية كل واحد منها ولي لله فجاب في تلك
الساعة اوليا الدنيا قال جماعة بل واوليا الجن وظا طوا
روكهم وخضعوا له واعتزوا له الا رجلا باصبا
منسلب حاله ومن طار له ابو الجيب السهرودي
وقال علي ربي علي راسي علي راسي و احمد الرفاعي
قال وحيد منهم فسئل فقال **قال الشيخ**
عبد القادر كذا وكذا ابو مدين في القرب
قال وانا منهم اللهم اني اشهدك واشهد ملايكك
اني سمعت واطعت فسيل فاحضر بقالة الشيخ
بعزاد فخرج فكان قول ابي مدين عقب
قول الشيخ عبد القادر وكذا الشيخ عبد الرحيم
العناوي مد عنه ذلك الوقت وقال صدق
المصدوق فسيل فاحضر بقالة الشيخ وذكر كثير
من العارفين الذين ذكرناهم وغيرهم انه لم يقل ذلك
الا باسرا علاما بعبطيته فلم يسمع احدا يخلف بل جا
باسايد عن جماعة متعددة انهم اخبروا قبل مولده
بجو مائة سنة انه سيولد بارضا اللحم مولود له مظهر

عصر ٣

عظيم يقول ذلك فتتدرج الاوليا في وقته تحت قدمه
وحكي امام الشافعية في زمانه ~~ابن~~ ^{ابن} سعيد عبد الله ابن
ابي قال دخلت بغداد في طلب العلم فوافقت ابن
السقا في طلب العلم بالنظاميه وكنا نزور الصالحين
وكان بعد ادراج يقابل له الفوت يظهر اذا
شاف قصدت زيارته انا وابن السقا والشيخ عبد القادر
وهو يومئذ شاب فقال ابن السقا ونحن سائرون
لا سألته مساله لا يدري لها جوابا وقت لا سألته
مسالة وانظر ما يقول فيها وقال الشيخ عبد القادر
معاذ الله ان اساله شيئا ان ابين يديه انتظر
بركة رويته ~~الشيخ عبد القادر~~ ^{معاذ الله} فدخلنا
عليه فلم نزل الا بعد ساعة فنظر الى ابن السقا
مغضبا وقال وحكي يا ابن السقا تسالني مسالة
لا ادري لها جوابا وهي كذا وجوابها كذا اني
لا ادري نار الكفر تتلهب فيك ثم نظر الي وقال
يا عبد الله تسالني عن مساله لتنظر ما اقول فرأى
وهي كذا وجوابها كذا ^{الخبير} عليك الدنيا الي شجرة

اذ ينكر

اذ ينكر باسأله اديك ثم نظر الي الشيخ عبد القادر
وادناك منه واكرمه وقال يا عبد القادر لقد
ارضيت الله وسوله بادبك كاني اراك بعزاد
وقد صعدت على الكرسي متكئا على الملا وقت
قدي هذه على رقبته كل ولي لله وكان اري
الاوليا في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلا لا
لك ثم غاب عنا فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد
فقد ظهرت اما رايته قربه من الله تعالى فاجمع
عليه الخاص والعام وقال قدي الي اخبر واقرت
الاوليا في وقته له يدرك واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم
الشرعية حتى برع فيها وفاق فيها كثيرا من اهل زمانه
واشتهر بقطع من ينظر في جميع ^{العلوم} وكان ذالسا
فصيح وسيف يهيج فادناك الخليفة منه وبعثه
رسولا الي ملك الروم فراه اذ افنون وقصاحه
وسمت فاعجب به وجمع له القسيسين والعلماء
بالنصارى به وناظرهم فافهمهم عجا وعظم عند الملك
فاراد فتنته فترات له بنت الملك فاعجبته وفتن

بها فسأله ان يزوجه له فقال لا ان تنصرف فتصروا
 ثم مرض فالفقه بالسوق يسأل القوت فلا يجاب
 وعلية كاية وسواد حتى مرتبه من يعرفه فقال له ما هذا
 فقال فتنة حل لي بسببها ما تري قال هل تحفظ شيئا
 من القرآن قال لا الا قوله تعالى زعموا الذين
 كفروا لو كانوا مسلمين قال ثم جرت عليه فرايته
 قد خرب وهو في النزاع فقلبت له القبلة فاستدرا لي
 الشرق ففرت فعاد هكذا الي ان خرجت روحه
 وجهته للشرق وكان يذكر كلام القوت ويعلم
 انه اصيب بسببه قال ابن ابي عسرون واما انا
 فحيت الي دمشق فاحضرني السلطان الصالح نور الدين
 الشهيد واكرهني على ولاية الاوقاف ففليتيا واقبلت
 على الدنيا اقبالا كثيرا ففردت القوت ففينا كلسنا
 انتهى ثم قال وفي هذه الحكاية التي كادت ان تنالني
 طرفي المعني لكثرة ناكلها وعد التهم ابلغ زجر واكبر
 ردع من الاثار على اوليا الله خوفا من ان يقع المنكر
 فيما وقع فيه ابن السقا من تلك الفتنة المهلكة الابدية

فقلبت

التي لا اتيح ولا اعظم منها نفوذ بالله من ذلك ونسأله
 بوجهه الكريم وحبيبه الروف الرحيم ان يومنا من
 ذلك ومن كل فتنة ومحنة بمنه وكرمه وفيها ايضا ام
 حث على اعتقادهم والتاديب معهم وحسن الظن بهم
 ما امكن **رابعا** ان الشطح قد يكون فيه نفع للخلق
 وعرفوا ذلك بالهام وكشف او سماع خطاب او نحوها
 من وجوه التصريفات كما تواتر في اليمن في الشيخ العارف
 امام الفقهاء والصوفية في وقته اسماعيل الحصري في نفع
 الله تعالى به انه قال من قبل قد هي دخل الجنة فلم يزل
 يقبل قدمه كل من زار وان جلت مراتبه وسن كراماته
 انه كان دخلا للزبيد وقد دنت الشجر للغروب فقال
 لها لا تغربي حتى ندخلها فوقفت ساعة طويلة فلما دخل
 اتار اليها فاذا الدنيا مظلمة والنجوم ظاهرة ظهورا
 تاما خاسرها ظهورا المراد من اللفظ والشكل ظاهر
 كما وقع للشيخ ابي الغيث بن حميد نفع الله تعالى به انه
 جاء اليه جماعة من الفقهاء فقال لهم مرجأ بعبد عبد
 فاستدراهم عليه وذكروا ذلك للشيخ اسماعيل

المذكور فقال صدق انتم عبيد الهوي وهو عبده
سادسها الاشارة الى الخلافة عن الحق بالاذن له في
التصرف في الكون كما قال الشيخ ابو العيث وحباني
الملك المقيمين خليفة فالارض والسموات
سابعها قصر الترخيب وهو ما يقع للامامة وهم قوم
طابت نفوسهم مع الحق تعالى فليزددوا ان احد يطلع
على احوالهم غير فان اراي احدهم ان احدا اعتقد
فيه حزب اي ارتكب ما يثم ظاهرا من فعل وقول
كسرقة بعض الاوليا وهو ابراهيم الخواص تقع
الله تعالى به علما وعلاو ذلك لما راي اهل البلد يعتد
سرق ثيابا من الحمام لابن الملك وخرج يتجسسها
حق ادرك ف ضرب واخذت منه وسمى لص الحمام
فتاد الان طابت الاقامة في هذا البلد انتهى مع
بعض اختصار فقر علت ونفكر الله تعالى ما تقدم
وانتضح لكما هو واضح من نار على علم ان الذين عرفوا
في حال حياتهم استقامتهم ونقلت برائتهم مسا
بحالف الشريعة وسلامتهم بحبنا ويل شطحا رقم

وحملها على احد الوجوه السبعة التي ذكرها شيخ الاسلام
او غيرها من الوجوه التي يحتملها ذلك الكلام فان
كان الشايع بالفعل فلا يبادر بالانكار عليه بل يغوض
علم ذلك اليه لاحتمال كون المسوع له على ارتكاب مثل
تلك الحالة امر سيوعه الشرع اذا اطلع عليه في المال
وخرق السفينة وقتل الغلام واقامة الحد ارمما منهم
من الاعتراض على اهل الله بالانكار فالشيخ ان اللذان
جمع الشيخ نور الدين كلامها وارسله لمولا ناسخ
الاسلام العلامة الشيخ محمد بن علان علم ايضا
كان في حال حياته معروفا بالاستقامة واتباع
الصوفية في الاداب والعبادة والمجاهدة التي
هي طريق اهل الكرامة فلا شك واعليهما بل فوضوا
علم ما قالا اليها والي امثالهما ممن يعرف لغتهما
واصطلاحهما فان في كتب اهل الحقايق التي بايدينا
حكت الشيخ محي الدين والعفيف التلمساني والشيخ
عبد الحق بن سبعين ما هو اشكل مما في كتب هذين
الشيخين ومع ذلك نحن والله الحمد نعرفه على وجه

مطابق للكتاب والسنة لكوننا نحن بفرف اصطلاح
وما يشيرون اليه بل نحن والله الحمد نقيم من الكتاب
والسنة الأدلة عليه لكن على وجه لا يخيل بقواعد
الشرعية ولا يزل عن عقابرها المنهجية وما جاز الخطا
على القاصرين الالعدم معرفتهم باصطلاح العارفين
وعدم اخذ هذا العلم الشريف عن العالمين به
من المحققين بل كثير من الناس انما دخل عليه
الالتباس لا خذهم علم الذوق من الكراسي ورحم
الله تعالى القائل يظن العريان الكتب بتقدي لا دراك
الحقايق والعلوم وما يدرى الجاهل بان فيها غوامض
حيرت عقل الفهم اذا رمت العلوم بغير شيخ ظلت
عن الصراط المستقيم وتلتبس الامور عليك حتى
تكون اضل من توكي الحكيم وقد هم بعضهم يؤمن بالحكم
هذا فقال قال حمار الحكيم تو ما لو ان تصفوني لكتبت
اركت لانتى جاهل بسيط وصاحبي جهل مركب وقوله
بسيط هو خير لمبند امحذوف تقدير جهل بسيط
والاحسن ان يقال لان جهلي جهل بسيط وقد سألته

الى اخره

شيخ

شيخ الاسلام بن حجر المكي رحمه الله تعالى عن معنى توحيد
الصوفية الموهوم من الخلق والاعتقاد الموجب لكثير
من الفقهاء على اعتراض عليهم بذلك وتشديد النكير عليهم
في جميع المسائل حتى بالغ كثير منهم بالتكفير حقيقة او
او للتنفير فاجاب بقوله اعلم رفيقي الله تعالى وياك
لمرضاته وادخلنا تحت حيطته الصوفية من اوليائه
لنتجلى علينا عرايس هباته ان توحيد الله تعالى باللسان
العلمي المقدم في كتب ائمة الكلام القول فيه مشهور
عند من مارس ذكر الفن والطلع على دقائقه واحاط
بما فيه من الغوصات والسببه والارادات واجوتها
ومن ثم كان هذا العلم في الحقيقة من اشرف العلوم
ان هي تشرف بشرف معلومها وافضلها اذ هي موهبة
الله تعالى والنظر المودي اليها اول الواجبات الغيبية
وغيرها من سائر اصول الشريعة وفروعها واما
التوحيد بالاحوال الشهودية والمواجيد العرفانية
فهو حال ائمة التصوف الغاربيين في محار شهود
التوحيد الواقفين مع الله تعالى على قدم الصدق

والنجيد والمختلين عما سواه على غاية من الكمال والتفريد
فتوحيدهم هو الذي عليه المعول وحالهم هو الحال
الاكمل الذي ليس لهم عنه متحول بل هم دايما في ظله الظليل
لا يراح لهم عن الحضرة الشهودية ولا شيئا غل لهم عن
الاستجلاء لحقايق الوجودية ليقضي قوتها حكم
الافضيه وحقايق القدرة واثار صفات الجلال
والجمال ومن ثم قال بعض محققهم فارقابينهم
وبين علماء الكلام اوليك قوم اشتغلوا بالاسم
عن المسمى ونحن قوم شغلنا بالمسمى عن الاسم ولذلك
حذر اوليك لا شهود لهم ولا اختصار بل قلوبهم مملوءة
بشهود الاغيار مستغرقه في الشبهوات وان فرض انهم
اختصارك شي من علمهم على ان هذا النادر منهم
واما اكثرهم فهم لا يستحضرون الا الالفاظ ومعانيها
فحسب اسر زائد على ذلك وقد نرحم محققوا الصوفية
توحيدهم الذي اختصوا به بعبارة مختلفة وهي
في الحقيقة مواتفة من احسنها قول اسام العلوم
الظاهرة والباطنة المجمع على جلالة الله وامامتة في العليين

فهم مقتصرون
على حالة
الاستحضار

ابن

ابي القاسم القشيري قدس الله تقاسمه وروحه
وتوحيده فارقابين توحيد الصوفية وتوحيد غيرهم
توحيد العبد لربه على مراتب توحيد له بالقول والوصف
بان يجبر عن وحدانية وتوحيده بالعلم وهو ان يعلمه
بالبرهان والبيان اجلي من البرهان فتحي حال معرفته
بالبيلا يقتقر الي نظره وليس بضروري علمه
ولكنه كالضروري في انه اقوي حالا مما كان وقد
تسمى هذه الحالة حالة الالهام وانما يصح ذلك اذا ارتقى
الي الصفة عن العلم البرهاني بقوة الحال ثم توحيد
من حيث الحال يشهد واحد او حال الشهود ليس
حال الروية ولكنه كالروية كما قال صلى الله عليه
وسلم اعبد الله كأنك تراه وهذه هي حالة المشاهدة
التي اشار اليها القوم بتوالي انوار التجلي على قلبه
فصار العيان حاله ومن اهل التوحيد من يشهد
لحادثات جملتها بالله تعالى ظهورها فيشهد لها
باجارده يجري عليها احكامه وتظهر فيها افعاله
ومن اهل التوحيد من يرحل من حيث التنزيه

ولا الى غير
نظم

فهو لا قال الحق ورا واما ادركه الخلق بافهامهم
واحاطوا به بعلومهم واشرفوا عليه بعارفهم قالوا
وكل من كوشف بشي ففصل في قدر قوته وضعفه قالوا
والقوم الذين كوشفوا بالحقيقة / وشاهدوا الحق
واختطفوا بشيوا هدم عن شهود الحق واستهلكوا
في عين الجمع اوليس يشهدون الحق اوليس
يخشون الحق ~~غير هذا~~ فهم يحون في الحق او مضطرون
بسبب سلطان الحقيقة او تجلي لهم الحق بجلال الحق
وغير هذا الي اخر ما عبر به معبر الا واخبر عنه محبر
او اشار اليه مستر او ادركه فهم انما انتهى اليه
علم او حصره بالتفصيل ذكره وشواهد الحق وهو
حق من الحقيقة ولكنه ليس بحقيقة الحق فان الحق
غرض الادراك والاحاطة والاشراف قالوا وكل
ما يدل على خلق او جاز على الخلق فهو مما يليق بالخلق
والحق يقدر عن جميع ذلك انتهى حاصل كلام القنبري
وهو لا يساخر لمن تأمله او ضح عاضد واعدا
شاهد على حقيقة توحيد القوم السالمين من المخدوعين

بلغ

واللوم

واللوم على انه الغاية القصوى في التوحيد والحقيقة العليا
في المعرفة والتنزيه والتجديد نشر بفهم ذلك يدرك
واياك ان تقع في ورطه اعتراض عليهم فتسايق
اسهم القواطع اليك فانهم برأ من ذلك منزهون
عنه / انهم اكل الخلق عقلا ومعرفة فكيف يتوهون
بما هو بديهي بطلان انت **كلام الشيخ ابن حجر**
رحمه الله تعالى واما الفرق بين الصوفي والمتصوف
والمتشبه فقد بينه السهروردي ايضا ونقل
عبارة شيخ الاسلام ابن حجر المكي في فتاويه ومنها
نقلت ان طريق الصوفية اولة ايمان ثم علم
ثم ذوق في المتشبه صاحب ايمان والامان
بطريق الصوفية اصل كبير قال سير الطائفة
ابو القاسم الحنفي رضي الله تعالى عنه الايمان
بطريقنا هذا اولاية قال السهروردي لان
الصوفية عتق وابعاد عن نزاع واثار استغربة
عند اكثر الخلق لانهم مكاشفون بالقدرة وغايب
العلوم واشتاراتهم الي عظيم امر الله والقرب منه

والايمان بذلك ايمان بالقدر ولهم علوم من هذا
العبيل فلا يؤمن بطريقتهم الا من خصه الله تعالى
بمزيد علمه فالتشبه صاحب ايمان والمتصوف
صاحب علم لانه بعد الايمان التشب من يد علم
بطريقهم وصار له في ذلك مواجيد يستدل بها
على سائرهارا والصوفي صاحب ذوق فالتصوف
الصادق نصيبه من حال الصوفي والتشبه
يعني الصادق نصيبه من حال المتصوف قال
وهكذا امنه الله تعالى جاريته ان كل صاحب حال
له ذوق منه لا يدان بكشف له علم بحالة
اعلى مما هو فيه فيكون في الحال الاول صاحب
على حقيقته والتشبه في مقاومة النفس صاحب
مجاهدة او محاسبة فت وفي الحال الثاني صاحب
ذوق وفي الحال الذي كوشق به صاحب مراقبه والتشبه
في مقاومة النفس صاحب مجاهدة او محاسبة فتكون
الصوفي بوجود قلبه وتلوين المتصوف بوجود نفسه
والتشبه لا تلوين له ان التلوين لا رباب الاحوال
والتشبه

والتشبه مجتهد ساكلم يصل بعد الى الاحوال
والكل مجتهد منهم دايرة الاصطفا في قوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله قال بعضهم الظالم بعيد على الغفلة
والعادة والمقتصد بعيد على الرغبة والرتبة
والسابق على الهيبة والمنة وقال بعضهم
الظالم صاحب الاقوال والمقتصد صاحب
الافعال والسابق صاحب الاحوال وكل هذه
الاقوال قريبة التناسب من حال الصوفي
والتصوف والتشبه وكلهم من اهل القلاء
والنجاح والتشبه بالصوفية ما اختار التشبه
هم دون غيرهم من الطوائف الا لمحبيته اياهم وهو
مع قصوره عن القيام بمذاهبهم فيه يكون معهم
الموضع ارادته ومحبيته وقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال امرء مع من احب فقال ابو ذر رضي
الله تعالى عنه يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا

يستطيع بعمل كعملهم قال انت يا ابا ذر مع من
احبت قال فاني احب الله وسسوله قال وانت
مع من احبت قال الشهاب السهر وردني بالمتشبه
الحقيقي له ايمان بطريق القوم وعمل بمقتضاه
وسلوك واجتهاد لانه صاحب مجاهد ومحاسبه
كما مر ثم يصير متصوفا صاحب مراقبه ثم
يصير صوفيا صاحب مشاهده وامام من لم يقصد
او ايل مقاصدهم بل هو على مجرد تشبه ظاهر من
ظاهر التشبه والمشاركة في الزي ^{والصورة} ذكر في السير
والصفه فليس بمتشبه بالصوفيه لانه غير محال
لهم في الدخول في بداياتهم فاذا هو متشبه
بالنسبه يعني الي القوم بمجرب تشبه ومع ذلك
هم القوم الذين لا يشفي جليسه ومن تشبه بقوم
فمنهم انتج واقول المطلوب والمحمود التشبه
بالصالحين في هديهم وادابهم المستحسنه التي لها
اصل في السنة الشريعه واما مجرد التشبه بالزري
والمتمشدت بخلاتهم وحكاياتهم من غير نيه صالحة
في ذلك

في ذلك فليس ذلك بنافع مع سور السير وفتح
السيره ولا بنافي ما قلنا قوله هم القوم الذين
لا يشفي بهم جليسه لان معناه لا ياتيه الشقاوه
بسبب مخالسته لهم لان مخالستهم كلها طاعه
وخير وانما تاتيه الشقاوه بما يلا سبه من افعاله
المخالفه وطويته السيئه ولا بنافي قوله ايضا ومن
تشبه بقوم فهو منهم لانه محموم التشبه المحمود
المذكور انما والدليل على ما قلناه ان المناقطين
في زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا يتشبهون
بالصالحين في الافعال والاقوال ومع ذلك
ما نفعم بحال اذ لم ينضم الي حسن السير حسن
السير ولهم اقال صلى الله عليه وسلم لما لم
على اعطاه قميصه الشريف لعبد الله ليكن
فيه والره عبد الله ابن ابي ابن ساول راس
المناقطين انه يسليه سريعا انه لا يغني عنه من
الله تعالى شيئا وكما قال صلى الله عليه وسلم ولله
در الشيخ عمر ابن الفارض حيث يقول في مثل هؤلاء

المتشبهين في اللباس والزي بالصالحين تعرفون
قوم للمغرام واعضوا بجا بلهم عن محتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار
الحب دعوي فما ابتلوا فهم في السرى لم يبرحوا
عن مكانهم وما ظعنوا في السير عنه وقد كانوا
واما النبى اليسير التي وعدنا بها من ذكر
بعض احوال الصادقين المميزين لهم عن
المتشبهين المدعين فهو ما يظهر الله على
ابويهم من جوارق العادة الشاهرة لهم
بالصدق في العبودية والعبادة ^{فلك} من ذكر القبري
في رسالته باسناد الى ابي عبد الله التستري
احد كبار مشايخ الرسالة انه خرج غازيا في سرية
فات المهر الذي تحتته وهو في البرية فقال يارب
اعزنا حتى نرجع الى تستر يعني قرية فاذا المهر
قايم فلما عزوا ورجعوا الى تستر قال لابنه يا بني
خذ السرج عن المهر فقال انه عرق فيخزم الهوي
فقال يا بني انه عارية فخذ السرج ووقع المهر ميتا

فيها

والعبودية

وفيها انه انطلق بعني للغزو على حمار فأت
نتوضا وصلي ودعا ان الله تعالى يبعثه
حمار ولا يحمل عليه منه لاحد فقام الحمار
ينفض ذنبه **وفيها** ايضا عن سهل بن
انه قال - **الذاكر لله** على الحقيقة لوهم
ان يحيي الموتي لفعل يعني باذن الله تعالى
ومسح على عليل بين يديه فبرا **قال**
شيخ الاسلام الشيخ احمد بن محمد المكي
رحمه الله تعالى ومن المشهور ما روى مسند
من خمسة طرق عن جماعة من الشيوخ الاجل
ان القطب الشيخ عبد القا درجاء اليه امرأة بولد
وقد خرجت عنه لله وله فقبله ثم امر بالمجاهدة
ثم دخلت امه عليه فوجدته محبلا مصفرا باكل
قرص شعير فدخلت على الشيخ فوجدت بين
يديه انا فيه عظام دجاجة اكلها فقالت
يا سيدى تاكل لحم الدجاج ويأكل ابني حتى
الشعير فوضع يده على تلك العظام وقال

فوحى بآذن السحبي العظام فقامت رجلا
سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صلت
انك هكذا فليعلم ما يشاء وجامستد من
ثلاث طرق ان الشيخ عبد القادر رضي
الله تعالى عنه زاد و معه كثير من الشيخين
الدياس فاطال الو فوف عندك ثم انصرف
مسرا فاجرا صحابه بانه جيل لا يتحرك
وانه راه في قبره على احسن هيئه الا ان
به المني لا تطيعه قال فقلت له ما هذا
قال هذه اليد التي رصيتك بها فهل
انت غافر لي ذلك قلت نعم قال سل
الله ان يدبرها على الله فوفيت اسأل الله
تعالى في ذلك وقام خمسه الاف
ولي في قبورهم يسألون الله تعالى ان
يقبل مسالتي فيه ويستغفون عندي
في تمام المساله فارت اسأل الله تعالى
في ذلك حتى ردي وصاحني بها

ثم اجتمع المشايخ فطلبوا برهانا على هذه
القصه فقال لهم اختاروا لكم رحلين
بينكم ذلك على السابها فاختاروا شيخين
غائبين وقالوا انهم لك فقال لا تقوموا حتى
ستمقوا منها فلم يلبثوا الا واحد فهاجبا
فشد عدوا فقال اشهد بي الله تعالى
الشيخ هاد وقال يا يوسف اسرع الى مدر
الشيخ عبد القادر وقل للمشايخ الذين
فيها صدق الشيخ عبد القادر فيما اخبر
عني فلم ينهم كلامه حتى جاء الآخر واض
مثلا ما اخبر به وقاموا واستغفروا وكانوا
الحج وحفاه في الرسالة عن بعضهم كتاب في
مركب فمات رجل منا فاخذنا في جها من
فلا اردنا ان نلقيه في البحر حتى نحرقنا له
قبرا ودفناه فارتفع الماء والمراكب وسرنا
وكنا نقارب الاعيان وهو في كثره لا تحصى
منه انقلاب البحر سمننا وكطى الارض

لهم وتعد دصور جسد هم في امكنه
مختلفه و تعجير الماء وكلام الحركات والحيوات
لهم وطاعة الاشياء لهم حتى الحن وعثر
ذلك ما اشتهر وتواكس تواثر الاحض
المخالفة و اباد شبه المخالفين ثم قال
شيخ الاسلام بن عريضة رحمه الله
نقالي عثر الصالح من عزم بين
لاخفاوته اذ ليست السالكات لسمها
ولا الاذاب كما لا ذاب وغير الصالح
لو ليس ما غسى ان يلبس لا بدات
يرشح من نثر فعله او قول
بالميزه عن الصالح ومن ثم
ناظر صوفي برهيا و البراهنة قوم
نظهر عليهم خوارق لم يد الرياضات
قطار البرهية فارتفعت اليه تعمل
الشيخ ولم تزل تضرب راسه وتصفه
حتى وقع على الارض منكسا على راسه

بني يد كالمسح والناسي يتظرون
وقد وقع نظير ذلك لشيخنا العارف
ابن ابي الحمايل لما كان بفارسكور
بلد قريب من دمياط فد خلها رجل
منقسم بوسم الصوفيه فاطهرهم من
الخوارق ما اوجب لغالب اهل
البلاد انهم تبعوه فظهر منه الخلال
كبير عن طريق الاستقامة حتى
امروى كثيرين وكان له مجلس ذكر
بالجامع الذي فيه شيخنا ولدنا
ايضا مجلس ذكر في ليلة فرغ شيخنا
من مجلسه واوذلك لم يفرغوا فانصت
ساعه ثم قال لتاسبومته التي
يلبسها في الجامع يا هذه التاسومه
اذ هبى الى هذا الشيخ فان كان كان يا
للمسحبه الى ان يخرج من هذا
الجامع فلم يلبس جماعه شيخنا السامون

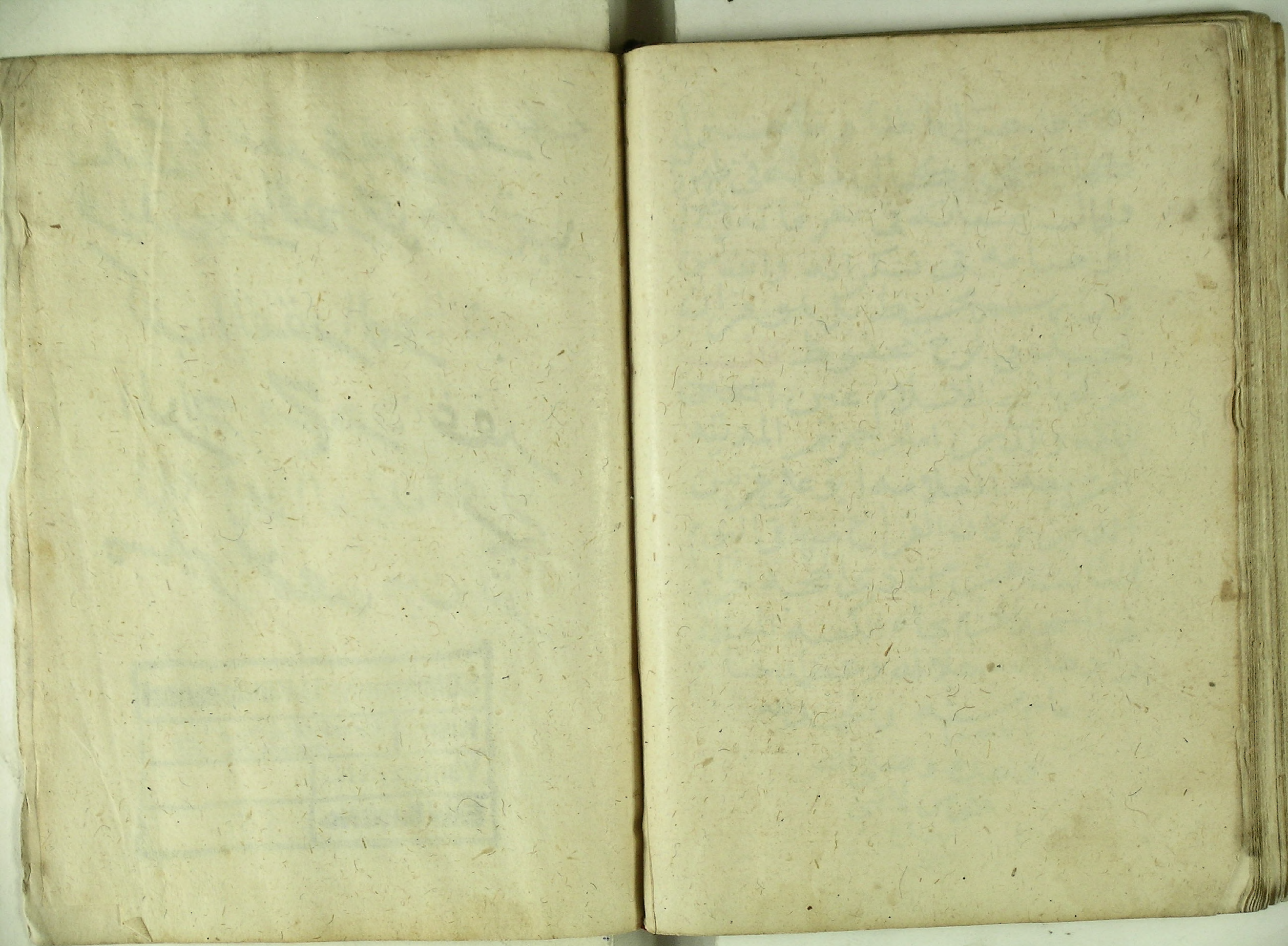
لكلامه الا وهم يسبحون الصفع
في رفته هذا الشيخ وفرت جماعة حتى
خرجوا من الجامع ثم من البلد لم يعلم
ان ذهب ووقع للعارف اليها
السدي صاحب الامام السهروردي
ان برهنا جالسه وارفع في الهوى
فارفع الشيخ حينئذ في الهوى ودار
في حوائف المجلس فاسلم البرهني لعجم
عن ذلك لانهم لا يقدررون على الدوران
في الهوى وانما برنفع الواحد منهم
مستورا لا غير **ناظر** عبد الله
بن خفيف على حقيقه الاسلام
ان يطوى اربعين يوما كما يبرهنه
فمن البرهني عن تلك المدة وانما
خفيف على عايد من الله والقوة
ووقع له مع برهني ايضا **ناظر**
ناظره على المكت في المام

فمات

٧٨
فمات البرهني ثانيا وظهرت خيفته
ولقي بن خفيف حتى امكها وظهر
انتهى ما نقله بن حجر في فتاويه
قل وهذا الباب
واسع جدا ومن اراد ان يتطالع
على العجب فليكثر من مطالعة
كلمات القوم فانها مستحسنة بذلك
سلك الله تعالى بنا ركبكم اوضح
المسالك ووفقتنا لمنابعهم
واوفقتنا على حقائهم وطريقهم
واما تناسا على محتهم بجاه سيدنا
ومولانا محمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم
وبجل وعظم ونسأله سبحانه
ان يعقر لنا تفصييرا عن الخوف
الهم في الافعال والاداب انه
الكريم الوهاب والرحمن

أولا واحتراباطنا وظاهرا
كما ينبغي لكمال ذاته في ظهور
ولجمال صفاته في تفرقاته وجلال
أوصافه في تنكراته والله من
وراها **محيط** بكل هو قرآن
محمدا في لوح محفوظ **قال**
مولفها شيخ الإسلام ابن العثيمين
الملة والدين امام حرم المدينة
الشريفة العلامة ابو علي غريسي
الدين وكان القراء منها في اليوم
الثالث عشر من ذي الحجة الحرام
في المسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة
زادها الله جلالة وعظما ختام
عام **سنة** والحمد لله

وحدك وصلي الله
علي من لا نبي
بعده



سبحانك يا غفر غفرو ثم ثبت
و بيلقعد يا قمر خرم من تحيل

كتب الفقير المودع ذنب

الراجح مع مرد غفر

لله المولد والى
صليو لعممت من تتر

Süleymaniye U. Kütüphanesi

Kismi | Reisül Küttab
Mustafa Ef.

Yeni Kayıt No |

Eski Kayıt No. | 551

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا
الهدى سبيلنا ربنا
القدوس السلام على
العليين والحمد لله

